

## الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر

للدكتورة: عفاف بنت حسن مختار

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد :-

فلما كانت عقيدة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه دعوة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتي هي في الحقيقة امتداد لدعوة الرسل جميعا ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ <sup>(١)</sup> وكان من صميم الاعتقاد بهذه الدعوة هو محاربة البدع والأباطيل والأهواء بشتى

(١) سورة النحل (٣٦)

أشكالها وألوانها ، فإنه يجب على كل مسلم أن يتبصر في دينه ويعبد الله طبقاً لما أمر الله تعالى به .

إن المسلمين في العالم الإسلامي يتعرضون لأخطر حرب نفسية ، وأكثرها تركيزاً وشراسة ، وذلك من منطلق كوننا خير أمة أخرجت للناس ، وكوننا حملة الرسالة الخالدة الخاتمة التي جعلها الله تعالى ديناً لجميع الخلق ، ولكوننا أصحاب أعظم ثروات يُنتظر لأصحابها إن هم ساروا في الطريق المستقيم ، أن يسودوا العالم بأكمله ، فلذلك سُنت كثير من الوسائل لتحطيم النفوس ، وشلّ القدرات ، وتميع المعتقدات ، وتشويش العزائم ، ليبقى الشعور بالتبعية والهزيمة الروحية والإحساس بالنقص ، كما قال عز من قائل : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾ <sup>(٢)</sup> ، لقد حاول أعداء الإسلام شنّ الحروب النفسية على المسلمين في أصقاع الأرض عن طريق الشائعات ، ولقد آتت هذه الحروب أكلها ، ووصلت إلى مبتغاها ، فنجد بعض المسلمين يشعرون بهزيمة روحية وشعور بالتبعية والانحطاط .

(١) سورة البقرة (٢١٧) .

(٢) سورة آل عمران (١٨٦) .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

ومن هنا ولخطورة الشائعات على المجتمع المسلم عامة وعلى ولاية الأمر خاصة ، وبالذات في هذا العصر الذي كُثرت فيه الأخبار وتنوعت وتعددت واختلفت وسائلها ومصادرها ومنابعها نظراً لما يعيشه العالم اليوم من تقدم في الاتصالات ، كان لابد من إمامة سريعة توضح مدى خطورة هذه الحرب النفسية على المجتمع المسلم ، فإن أصبت فمن الله تعالى ، وإن أخطأتُ فمني ومن الشيطان ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

### تحديد المشكلة

بعد أن زاد الحديث في الفترة الأخيرة وكثرت الشائعات المُغرِضة ضد ولاية الأمر ، وفي ظل الانفتاح العالمي والعولمة بأنواعها تبللت الأفكار وتعكرت المفاهيم وتغيرت المعتقدات حول أهمية طاعة ولاية أمر المسلمين والآثار الطيبة المترتبة على ذلك ، ومع حصر الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع في معالجة هذه القضية الخطيرة ، وعلى ضوء ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في مدى الآثار السلبية للإشاعة ضد ولاية أمر المسلمين ، وما يترتب عليها من أخطار

### أسباب اختيار الموضوع وأهميته

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع لما يأتي :-

١. أهمية المحافظة على هذا الأصل من أصول أهل السنة والجماعة،  
ألا وهو طاعة ولاة أمر المسلمين في المعروف وتحريم الخروج  
عليهم .

٢. كثرة الشائعات المحاكاة والأغاليط المكذوبة التي تُدبّر ضد ولاة أمر  
المسلمين .

٣. كثرة الجدل حول هذا الموضوع والضجة المطروحة في الساحة  
لتعميق الهوة بين الحكام والمحكومين .

لهذه الأسباب ولغيرها تَوَجَّب على الباحثين محاولة الكتابة في هذا  
الموضوع ومعرفة كيانه وأصوله وأسبابه والآثار المدمرة المترتبة على  
عدم طاعة ولاة أمر المسلمين .

#### خطوات البحث :-

تقع الخطة في المقدمة ، وفصلين وخاتمة وفهرس  
فأما المقدمة ففيها تحديد المشكلة وأسباب اختيار الموضوع  
ومنهج البحث وخطته

#### منهج البحث :

اتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

١. نقل الأقوال من مصادرها فقول أهل السنة والجماعة أنقله من كتبهم،  
وقول أهل الأهواء والبدع من مصادرهم ، إلا إذا تعذر الأمر علي .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٢. الاعتماد على أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في كثير من

النقول لكونه من أبرز علماء أهل السنة في شرح المسائل العقدية .

٣. توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة حتى يظهر نقاؤها.

٤. مناقشة الأقوال إذا احتاج الأمر ذلك .

٥. ذكر شيء من كلام أهل البدع والاستشهاد به ، لا يدل على موافقتهم ،

ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به.

٦. إذا كان الحديث في الصحيحين فاكتفيت بتخريجه منهما ، إذ

المقصود معرفة صحته ، أما إذا كان في غيرهما فقد أذكر أكثر من

مصدر ثم أورد كلام أهل العلم قديما أو حديثا في الحكم عليه على

قدر الاستطاعة.

٧. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها .

٨. عزو الحديث يكون بالكتاب والباب والجزء والصفحة ، ورقم

الحديث على حسب المصدر المنقول منه.

٩. شرح ما دعت الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.

١٠. تذييل البحث بفهرس لتيسير الرجوع إليه.

**خطة البحث :**

١- الفصل الأول : الإشاعة وأركانها وأنواعها ، وفيه أربعة مباحث :

- المبحث الأول : تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح

- المبحث الثاني : الأمور التي تقوم عليها الإشاعة .
  - المبحث الثالث : نشر الشائعة من السنن الكونية .
  - المبحث الرابع : أنواع الإشاعة .
  - ٢- الفصل الثاني : الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر وفيه سبعة مباحث :
    - المبحث الأول : تعريف ولي الأمر في اللغة والاصطلاح
    - المبحث الثاني : مكانة ولاية الأمر في الإسلام
    - المبحث الثالث : حقوق ولاية الأمر ، وحقوق العلماء
    - المبحث الرابع : خطر الإشاعة على ولاية الأمر وعلى المجتمع
    - المبحث الخامس : صور من الشائعات التي تحاك ضد ولاية الأمر
- بالمملكة العربية السعودية
- المبحث السادس : الإشاعة ضد ولي الأمر ونشأتها في الإسلام
  - المبحث السابع : طرق الوقاية من الإشاعات .

## الفصل الأول الإشاعة وأركانها وأنواعها

المبحث الأول : تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح :

الإشاعة في اللغة :

الشين والياء والعين ، أصلان يدل أحدهما على معاضدة ومساعدة ،  
والآخر على بث وإشادة .

والإشاعة في اللغة تدور معانيها حول المتابعة وعدم المفارقة  
والاستهلاك في الهوى ، والإحراق والانتشار والذيوخ والتفرقة  
والاستطارة والانتشار والتقوية والقريب<sup>(١)</sup>.

ولقد ورد لفظ الشيعة والمشايعة في القرآن الكريم على وجوه :

١ . الفرقة أو الجماعة من الناس ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ  
مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾<sup>(٢)</sup> أي من كل فرقة وجماعة وأمة<sup>(٣)</sup>.

٢ . المتابع ، الموالي ، المناصر ، الأهل ، النسب ، الجيش ، يقول الله

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٦٥ / ١٠) ، تهذيب اللغة (٦١ / ٣) ، تاج العروس (٤٠٥ / ٥) ،  
جمهرة اللغة (٦٣ / ٣) ، معجم مقاييس اللغة (٥٤٥) ، المفردات (٢٧٣) ، الكليات  
(٥٢٣) .

(٢) سورة مريم (٦٩) .

(٣) جامع البيان (٢٧ / ٢٠) ، تفسير غريب القرآن (٣٢٩) ، تفسير المنار (٨ / ٢١٤) .

تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾<sup>(١)</sup>

٣. الأمثال، النظائر، أهل الملة<sup>(٢)</sup>، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾<sup>(٣)</sup> ويقول: ﴿كَأَفْعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّنْ قَبْلُ﴾<sup>(٤)</sup> ويقول تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٤. الأهواء المختلفة، يقول تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾<sup>(٦)</sup>.  
٥. الإشاعة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾<sup>(٧)</sup> أي تفشو الفاحشة.

إن لفظ الإشاعة والأشباع غالباً ما يستخدم في الدم كما وضحت الآيات، يقول ابن القيم يرحمه الله ( وذلك والله أعلم لما في لفظ الشيعة من الشيعاء والإشاعة التي هي ضد الائتلاف والاجتماع )<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة القصص (١٥)، تفسير غريب القرآن (٣٢٩)، فتح القدير (٤ / ١٦٣ - ١٦٤).

(٢) جامع البيان (٢٧ / ١١٢)، روح المعاني (٢٣ / ٩٩ - ١٠٠).

(٣) سورة القمر (٥١).

(٤) سورة سبأ (٥٤).

(٥) سورة الصافات (٨٣).

(٦) سورة الأنعام (٦٥).

(٧) سورة النور (١٩).

(٨) بدائع الفوائد (١ / ١٥٥ - ١٥٦)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر =



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

إن لفظ الإشاعة بمفهومها ومسامها في العصر الراهن لا يوجد في معاجم اللغة العربية، ولذا فإن اللغويين المعاصرين قد أثبتوا معناها في اللغة بمعنى الخبر ينتشر غير مثبت منه بغرض التكاثر والتزايد<sup>(١)</sup> وهو المعنى المراد من البحث.

### الإشاعة في الاصطلاح :

للإشاعة في الاصطلاح عدد من التعريفات ، حيث إن كل من عرّف اللفظ نظر إليه من منحى معين، ومن أهم تلك التعريفات :

١. النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً ، وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ<sup>(٢)</sup> .
٢. أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق منها ، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية<sup>(٣)</sup> .
٣. كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق ، تتناقل من شخص إلى آخر،

---

= (٣٧٦ - ٣٧٧) .

(١) المعجم الوجيز (٣٥٧) .

(٢) الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك - زهير الأعرجي ( ٤٤ ) ، الإشاعة - أحمد نوفل ( ١٧ ) .

(٣) المدخل للعقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية - اللواء جمال الدين محفوظ ( ١٢٢ ) .

دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق <sup>(١)</sup>.

٤. هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل. <sup>(٢)</sup>

٥. الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس، والقصص التي يروونها دون الثبوت من صحتها أو التحقق من صدقها. <sup>(٣)</sup>

٦. بث خبر من مصدر ما في ظرف معين ولهدف ما يبتغيه المصدر، دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة. <sup>(٤)</sup>

### العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي :-

إن العامل المشترك بين التعريفين هو الانتشار والذيع والتفرق .

### المبحث الثاني : الأمور التي تقوم عليها الإشاعة :-

لابد للإشاعة من أمور مهمة حتى تُروَّج وتُسَرَّب في المجتمع، ومن الأمور المهمة التي تتعلق بالإشاعة هو موضوع الإشاعة نفسها وكونه ينطوي على شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث والمستمع، وأما الأمر

(١) سيكولوجية الإشاعة - وليم أولبرت (١٥) ترجمة مخيمر رزق.

(٢) الحرب النفسية - صلاح نصر (١ / ٣٠٢).

(٣) مجلة الأمن والحياة - لعرسان عبد اللطيف (١٥).

(٤) مجلة الفكر العسكري (٢٠)، اتجاهات جديدة في علم الحديث (٢٨).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

الآخر فهو كون الوقائع الحقيقية على جانب من الغموض ، وهذا الغموض ينشأ إما عن انعدام الأخبار أو اقتضاها ، أو تضاربها ، أو عدم الثقة بها ، أو ينشأ عن التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غير قادر على تقبل الوقائع التي تقدمها الأخبار إليه .

فالغموض والأهمية يرتبطان ارتباطاً قوياً لسريان الإشاعة ، وقدرة الإشاعة السارية يتغير تبعاً لمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص المعنيين ، وتبعاً لمقدار الغموض المتعلق بالمسألة المعنية ، والعلاقة بين الأهمية والغموض ليست علاقة (إضافية) وإنما (تضاعفية) بمعنى أنه إذا كانت الأهمية ضعيفة فلن تكون هناك إشاعة ، فالغموض وحده لا يطلق الإشاعة ولا يسندها ، كذلك الحال للأهمية وحدها .

وإذا كان الغموض والأهمية من أهم الأمور التي تقوم عليها الإشاعة إلا أن هناك أموراً لا بد من توافرها حتى تروج وتنتشر ، ومن أهم تلك الأمور :-

- ١ . وجود قضية تدور حولها الإشاعة .
- ٢ . صياغة الإشاعة بطريقة متقنة حتى يؤدي ذلك إلى اعتقادها .
- ٣ . وجود الوسط المساعد لنقل الإشاعة .
- ٤ . التركيز على هدف معين دون الشعب إلى جزئيات متعددة .

٥. اختيار الزمن المناسب لنشر الإشاعة .
٦. اختيار المكان المناسب لبث الإشاعة .
٧. عدم توثيق مصدر الإشاعة .
٨. وجود هدف معين من صياغة الإشاعة .
٩. اختيار الأسلوب الهادف لصياغة الإشاعة على حسب الموضوع،  
فإذا كان الموضوع يحتاج إلى عبارات هادئة لينة اختيرت الألفاظ  
الملائمة التي تتسم بالسكينة ، وإن كان الموضوع يحتاج إلى  
الاستفزاز والثورة اختيرت الأساليب المناسبة التي تنضح بالقوة  
والاشمئزاز .
١٠. جهل المجتمع الذي تُشاع فيه الإشاعة .
١١. انعدام المعلومات والمفاهيم عن الموضوع المُشاع<sup>(١)</sup> .  
فإذا وُجِدَت هذه الأمور فإن الشائعة تسري بين الأفراد والجماعات  
في جميع المجتمعات الإنسانية ، وعلى مختلف الأزمنة ومختلف  
الأمكنة ، وفي أوقات السلم والحرب ، وفي زمن الرخاء والشدة ،  
والمجتمع السعودي شأنه شأن باقي المجتمعات في العالم ، فيه

(١) انظر كتاب ( المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي ) د . نايف بن إبراهيم السيف ( ص

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
من الشائعات المغرضة التي تتنوع في الأهداف والمضامين وسرعة  
الانتشار، وتختلف في المصدر، وقد حاولت الدراسات السعودية  
تفسير هذه الظاهرة ورصدها من خلال رؤية أعضاء هيئات التدريس  
في الجامعات والقادة العسكريين بالمجتمع السعودي، لهذه الظاهرة،  
وتبين أن معظم الشائعات التي تُداول بين الأفراد في المجتمع مصدرها  
خارج البلاد (٦٣ % )، وتبين أن الشائعات السياسية أكثر انتشاراً بين  
سكان المدن، ولعل من أخطر الشائعات السياسية الشائعات التي تحاك  
ضد ولاية الأمر<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث : نشر الشائعات سنة كونية

منذ فجر التاريخ والصراع دائم بين البشر، لوجود الخير والشر  
والصالح والطالح، فلذا فإن الشائعات قديمة قدم الإنسانية، وهذا ما  
قصه الله عز وجل علينا في كتابه الكريم من الشائعات المتعددة، فلم يسلم  
منها حتى أفضل الخلق وهم الرسل والأنبياء، فأول الرسل نوح عليه  
الصلاة والسلام أُشيعت حوله الشائعات بأنه يريد الزعامة والإمارة، ثم  
وصفوه بالكذب والضلال والجنون<sup>(٢)</sup> كما قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ

(١) نفس المصدر ص ٧٧.

(٢) تفسير روح المعاني، (١٨ / ٢٤-٢٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ١٠٩-١١٠).

مَلَكِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿١﴾ وقال: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٢﴾ وقال الله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ ﴿٣﴾ فلم يسلم نبي من الأنبياء إلا وحِيت حوله الأقاويل الباطلة، ولقد قص القرآن الكريم قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم وبيّن ما يحاك ضدهم، ومن تلك القصص هود مع قومه، وصالح مع قومه، وشعيب مع قومه، وموسى مع قومه، وعيسى مع قومه، وزكريا مع قومه، وإبراهيم مع قومه، بل لم يسلم من الشائعات حتى النساء كمريم ابنة عمران وما حيك حولها من الشائعات، حتى آخر الرسل عليهم السلام محمد عليه الصلاة والسلام وُجّهت له عدد من الإشاعات، منها أنه مجنون، وساحر، وكاهن، وشاعر، ولقد تصدى لهم رب الأرباب بالدفاع عنه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿٤﴾ وقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا يَسُورَ مَثَلِهِ﴾ ﴿٥﴾ وقال الله تعالى:

(١) سورة المؤمنون (٢٤).

(٢) سورة الأعراف (٦٠).

(٣) سورة القمر (٩).

(٤) سورة سبأ (٤٦).

(٥) سورة يونس (٣٨).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

﴿ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۖ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۖ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۖ ﴾ (١)  
فنفى الله عز وجل عن رسوله عليه الصلاة والسلام الشائعات ، حيث  
إنه يستحيل على الله تعالى أن يدع إنساناً يفترى عليه ثم ينجو من عقابه  
وعذابه (٢) .

ولعل من أقسى الشائعات التي آذت الرسول عليه الصلاة والسلام  
حتى وجد حرجاً في صدره منها حتى نهاه الله عن ذلك وأمره أن يمثل  
لأمر الله تعالى ، شائعة زواجه عليه الصلاة والسلام من زينب بنت  
جحش ، فأخذ المنافقون يشيعون بين الناس أن محمداً صلى الله عليه  
وسلم تزوج من امرأة ابنه ، أي : أنه أتى منكراً من الفعل لا يُقره العقل  
ولا العرف ، بل سوّلت لهم أنفسهم الخبيثة بالنيل منه عليه الصلاة  
والسلام ، فأشاعوا أنها وقعت في نفسه عليه الصلاة والسلام ولذلك  
طلقها من زوجها ، فجاء الأمر الإلهي يدافع عن خليله عليه الصلاة  
والسلام بقوله ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ  
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ

(١) سورة الحاقة (٤٤ - ٤٥ - ٤٦) .

(٢) انظر كتاب « قصص الأنبياء » - عمرو خالد ، دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ١٤٢٩ هـ

فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿١﴾ فنزلت الآيات ووضحت تحريم عادة التبني الذي كان موجوداً في الجاهلية وصدر الإسلام ، وأبطلت حماية الجاهلية في التمييز بين الناس حسب أنسابهم، وأبطلت حكم الجاهلية في عدم زواج المولى من زوجة مولاه بعد طلاقها منه. (٢)

ولم يكتفوا بتلك الشائعة المذهلة حتى نسجوا أخرى فتكت بالمجتمع النبوي أو كادت ، فكانت تلك الشائعة أخطر تحدٍ واجه المجتمع الإسلامي ألا وهو موضوع حادثة الإفك التي نالت شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وعرضه وعصمته وشرفه ، فأخذ أعداء الإسلام يروّجون الأكاذيب حتى ينالوا الأبرار الأتقياء (٣) ، وما زالت تلك الشائعة يتناقلها اليهود وأفراخهم من الروافض الذين يحيكون الأراجيف حول عائشة رضي الله عنها بمختلف الطرق والوسائل ، والشيء الذي يحير العقول أن الروافض يزعمون محبة الرسول عليه

(١) سورة الأحزاب (٣٧ - ٣٨)

(٢) أحكام القرآن (٣ / ١٥٠٤ - ١٥٠٦) ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (٢٣٥ /

٢٤١) وقضايا نساء النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في ظلال القرآن (٤ / ٢٤٩٤ - ٢٥٠٦).



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
الصلاة والسلام وآله ثم لا يألون جهداً في النيل منه <sup>(١)</sup> مع أن رب  
الأرباب، رب الأرض والسماوات قد برأ عائشة من فوق سبع سموات  
فأنزل في شأنها قرآناً يُتلى .

بل إن أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية هي الفتنة على عثمان  
رضي الله عنه ، وكانت بسبب الإشاعات الباطلة التي بدأت في أحاديث  
هامسة تقدح في أمير المؤمنين رضي الله عنه وتؤلب عليه ، وقد وجدت  
أذاناً صاغية من الدهماء والرعا والأعراب والشبان والأحداث الذين  
لم يتربوا على العلم والفقه في الدين ، وغذاها طوائف من الموتورين  
من سببا الأمم وبقايا الملل والنحل والديانات والمذاهب التي هيمن  
على بلادها الإسلام ، ثم خرجت الفتنة من طور الهمس إلى الإعلان ،  
وتداعى أهل الأهواء من العراق ومصر <sup>(٢)</sup> وقدموا المدينة ، وانبرى لهم  
من كان في المدينة من الصحابة رضي الله عنهم ، وعزموا على صدهم  
لكن عثمان رضي الله عنه منعهم وحاورهم حتى أزال ما في نفوسهم ، أو  
قطع حجتهم ، لكن كان بينهم من يريد الفتنة ، ثم قُتل عثمان رضي الله  
عنه مظلوماً عام ٣٥ هـ وبقتله تتابعت الفتن وأخرجت الأهواء أعناقها ،

---

(١) انظر أصول الكافي ( ١ / ٤٤٠ - ٤٥٧ ) ، رسالة الاعتقادات ( ١٠٤ - ١٠٧ ) ، تحرير  
الوسيلة ( ١ / ١١٨ ) .

(٢) الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام - د . ناصر العقل ( ٢٧ - ٣٧ ) .

ونشأت أصول كثير من الفرق كظهور الخوارج والتكفير والنزاع في حكم الفاسق ، والشيعية والغلو في علي رضي الله عنه وآل البيت ، ومنازعة إمام المسلمين واستحلال قتاله وقتله والتدين بذلك ، وما زالت تلك الصفة يتَّسم بها بعض أهل الأهواء ثم يزعمون أنهم جماعة المسلمين والمعروفة إعلامياً بجماعة التكفير والهجرة وتتخذ هذه الجماعة من التكفير واستحلال دماء المسلمين منهجاً لها <sup>(١)</sup> مما يؤكد اتخاذ هذه الجماعة بأفكار ومناهج الخوارج قديماً <sup>(٢)</sup> ، ويطلق على تلك الجماعة أيضاً جماعة الخيمة ، ومن أهم أصولهم تكفير مرتكب الكبيرة والقول بخروجه من الملة ، وتكفير المخالفين لهم من المسلمين ، وتكفير المجتمعات الإسلامية المسلمة وسواهم ، مع تكفير كل من حَكَمَ بغير ما أنزل الله تعالى مطلقاً دون تفصيل ، مع استحلال الدماء ، وهجر مساجد المسلمين وترك الصلاة فيها ، وهجر المجتمعات المسلمة من حولهم وهجرة الوظائف الحكومية ، وتحريم مزاولة أي عمل فيها ، وهجر التعلم والتعليم ، ومن خلال تلك المعتقدات ينشرون الإشاعات

(١) انظر الخوارج - د ناصر العقل (١٣٢ - ١٣٦) ، جذور الفكر الإسلامي (٢٨٨) ، الحكم وقضية تكفير المسلم - سالم البهنساوي ، حول الإرهاب في منظور الشريعة الإسلامية.

(٢) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية - د. حيدر الحيدر (٢٢٣ - ٢٣٠).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
المتعددة ضد ولاية الأمر ومن ثم تظهر آثار تلك المعتقدات الخاطئة ،  
ومن أهمها : عدم طاعة ولاية الأمر مع أن أصلاً من أصول أهل السنة  
والجماعة طاعة ولي الأمر بالمعروف .

### المبحث الرابع : أنواع الشائعات

يجد الباحث صعوبة شديدة في حصر أنواع الشائعات ، وذلك  
لاختلاف الأسباب والبيئات والدوافع والنوايا، وقد قام علماء النفس  
بتقسيم الشائعات إلى أسباب رئيسة<sup>(١)</sup> :-

#### ١ . شائعات الخوف :-

وتستهدف إثارة القلق والرعب في نفوس البشر ، ويُعتبر هذا النوع من  
الشائعات نوعاً مُروّعاً ومخيفاً ، حيث تمس هذه الشائعات أحداثاً من  
الكوارث والحروب وقد تمس أشخاصاً ، أو تتعلق بالحرب والسلام ،  
ومن أمثلة إشاعة الخوف ما حصل في غزوة أُحُد عندما جاء الأعداء  
للسحابة رضوان الله عليهم بأراجيف حتى يشنّوهم عن عزمهم وقوتهم ،  
فقالوا لهم كما قال الله عز وجل في كتابه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ  
قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>

---

(١) الحرب النفسية من منظور إسلامي ( ٧٨ ) .

(٢) سورة آل عمران ( ١٧٣ ) .

## ٢. شائعات الأمل :-

هي الشائعات الحالمة المليئة بالخيالات والأوهام التي تعبر عن الأمناني والأحلام بأن تكون حقيقة ، فلذا تتناول قضايا مختلفة في أوقات الأزمات والكوارث

## ٣. شائعات الكراهية :-

تهدف إلى زرع بذور الفتنة كأن تُطلق شائعة تهدف إلى بذر بذور الفتن بين شعبين أو طوائف دينية أو مذهبية كما حدث في الشائعات التي أُطلقت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وأججت نار الحرب بينهما، وكما يحدث في العراق ولبنان ومصر من نشر للإشاعات الكاذبة بين الطوائف المختلفة حتى ينتشر الفساد والقتل والدمار في الوقت الحالي .

## ٤. شائعات وهمية :-

وهي تلك التي تعبر عن خوف وليس عن رغبة ومن أمثلة ذلك الشائعات المُغرِضة عن أعداد مبالغ فيها من القتلى والجرحى في الحروب .

وقد قُسمت الشائعات من حيث تعلقها بالزمن إلى : زاحفة

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

وعنيفة<sup>(١)</sup>، ومن حيث تعلقها بالمصدر إلى : قومية وشخصية ومحلية ودولية ، ومن حيث الآثار المترتبة عليها إلى : تَقُولُ على الله تعالى كقول اليهود عن الله تعالى إنه فقير وإن يده مغلولة ، أو على رسوله عليه السلام<sup>(٢)</sup> كما حصل من ذي الخويصرة إمام جماعة الخوارج الذي أنكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم القسمة وقال له : اعدل فإنك لم تعدل ، وقال : إنها قسمة ما أريد بها وجه الله<sup>(٣)</sup> ، ثم بدأ بنشرها . أو أصل من أصول العقيدة الإسلامية ، وهذه الأنواع من الشائعات هي من أخطر الأنواع فتكاً في الأمة الإسلامية لأنها تقول على الله تعالى بغير حق كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَّنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ﴾ (١١٣) مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ (٤) وقال : ﴿ لَّيْن لَّمْ يَنْهَ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٥)

---

(١) الإشاعات والحرب النفسية (١٠٨) ، الحرب النفسية (٣٢) ، سيكلوجية الإشاعة (١٨٩) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ١٤٧)

(٣) البخاري - كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى ﴿ وَإِلَّا عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ (٨ / ٥١ - ٥٢) ،

مسلم - كتاب الزكاة / باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٣ / ١١)

(٤) سورة النحل (١١٦ - ١١٧)

(٥) سورة الأحزاب (٦٠)

فالذين يقومون بنشر الإشاعات والأراجيف الكاذبة ضد ولادة الأمر  
يفترون على الله الكذب ، حيث إنهم يتهمون ولادة الأمر بالكفر والخروج  
عن الدين ومن ثمّ استحلال دمائهم، ويزعمون أن الله عز وجل أمر بقتل  
الخارج عن الدين الإسلامي، وذلك من أكبر الافتراءات على الله عز  
وجل .

## الفصل الثاني

### الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر

المبحث الأول : تعريف ولي الأمر في اللغة والاصطلاح :-  
الدلالة اللغوية لولي الأمر :-

١. أولو : أشار ابن منظور إلى أن أولي بمعنى ذوي ، لا يفرد له واحد ولا يأتي إلا مضافاً كقولك (أولو بأس شديد) .

٢. الأمر : أشار ابن منظور بقوله (أمر الرجل يأمر إمارة إذا صار عليهم أميراً ، والأمير : الملك لنفاذ أمره بين الإمارة ) وقال الجوهري : (الأمير ذو الأمر ، وقد أمر فلان وأمر بالضم أي صار أميراً ، والإمارة الولاية ، يقال : فلان أمر وأمر عليه إذا كان والياً ) فأولو الأمر الرؤساء وأهل العلم<sup>(١)</sup> .

الدلالة الاصطلاحية لأولي الأمر :-

إن المراد بأولي الأمر بالمعنى الاصطلاحي :-

١. إن أولي الأمر من المسلمين من يقوم بشأنهم في أمر دينهم وجميع ما يؤدي إلى صلاحهم<sup>(٢)</sup> .

---

(١) لسان العرب - ابن منظور (٤ / ٣١) (١١ / ٢٧) ، الصحاح - الجوهري (٢ / ٥٨١) ، المفردات (٢٤١) ، التوقيف على مهمات التعاريف - المناوي (٧٣٤) ، الكليات - الكفوي (٢٠٩ - ٣٠٩ - ٤٠٠) .

(٢) المفردات (٢٥) ، طاعة أولي الأمر - عبد الله الطريقي (١٢) .

٢. أولو الأمر: أي أصحاب التصرف في شأن الأمة الذين يملكون زمام الأمور ويدهم قيادة الأمور .

٣. أولو الأمر: الذين بهم يرتدع الناس<sup>(١)</sup> .

فولاة الأمر هم من يقومون بشأن أمر المسلمين؛ لصالح دينهم ودنياهم، وهم أصحاب التصرف في الأمة ويدهم قيادتها وبهم يرتدع الناس .

وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم فقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ولقد فسر العلماء ولاة الأمر في الآية بعدة تفسيرات ، منها :-

المراد بهم الأمراء ، العلماء ، أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ، أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء<sup>(٣)</sup> .

ولقد فسر أبو هريرة رضي الله عنه أولي الأمر بأنهم الأمراء<sup>(٤)</sup> .

---

(١) نفس المصدر (٢٥) .

(٢) سورة النساء (٥٩) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٥ / ١٤٧ - ١٥٠) ، شرح النووي على صحيح مسلم (١٢ /

٢٢٣) ، تفسير ابن كثير (١ / ٥١٩) ، المفردات (٢٥) .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، كتاب التفسير / تفسير سورة النساء (١٢٨٧) في =



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

وهو المراد من البحث ، حيث إن ولاية الأمر هم الذين بيدهم زمام أمر المسلمين .

### المبحث الثاني : مكانة ولاية الأمر في الإسلام :

إن من أصول أهل السنة والجماعة طاعة ولي الأمر في المنشط والمكروه والعسر واليسر والمحبوب والمكروه ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة<sup>(١)</sup> ، يقول الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> فهذه الآية نص (أمر) واضح في وجوب طاعة أولي الأمر وهم الأمراء والعلماء ، ويقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> ومعنى كانوا شيعاً ؛ أي كانوا متفرقين في دينهم ، ويراد

---

=رقم (٦٥٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجهاد / باب ما جاء في طاعة الأمير والخلاف عنه (١٢ / ٢١٢ - ٢١٣) في رقم (١٢٥٧٧) و (١٢ / ٢١٤ - ٢١٥) في رقم (١٢٥٨٥) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ١٤٨) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٥٧٤) وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (٨ / ١٠٢) من رواية ابن جرير . (١) الفتاوى (٦ / ٥٦ - ٥٧) ، شرح السنة - البربهاري (٦٧) ، المتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - اللالكائي (٥٥ - ٥٨) .

(٢) سورة النساء (٥٩) .

(٣) سورة الأنعام (١٥٩) .

بها اليهود والنصارى لأن النصارى بعضهم يُكفر بعضاً، كذلك اليهود يكفر بعضهم بعضاً، وبعضهم يكفر بعضاً (أي اليهود تكفر النصارى والنصارى تكفر اليهود) ففي الآية حثٌّ على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وألا يتفرقوا في الدين وألا يتدعوا البدع، وأما قوله ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ يدل على أن من فرق دينه من أهل ملة الإسلام وابتدع البدع فقد صار منهم وعليه ما على السابقين من العذاب، ومن يؤلب المحكومين على الحكام ويشجعهم على الخروج عليهم يكون قد فرق جماعة المسلمين فيناله ذلك الوعيد، وهذا نفسه ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فقد توعد الله تعالى المُفترقين المُختلفين بالعذاب العظيم، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ

(١) سورة آل عمران (١٠٥).

(٢) سورة آل عمران (١٩).

(٣) سورة يونس (٩٣).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّىَ بَيْنَهُمْ وَلَئِنْ الَّذِينَ أُرِيتُوا أَنْ يُكْتَبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١﴾ ويقول الله تعالى: ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُرِيتُوا أَنْ يُكْتَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٢) ففي هذه الآيات نبأ قوم فضلهم الله وعلمهم وبصرهم ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين ، فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين ، رجوعاً عن الحق وطلباً للرئاسة وحباً للأتباع والاعتقاد (٣). ولم يقتصر الشارع على ذكر الآيات التي عاب فيها المختلفين وذم بها العابثين ، بل حذرنا الله ربنا سبحانه وتعالى من الفرقة والاختلاف وأمرنا بلزوم الجماعة والاتلاف ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

(١) سورة الشورى (١٤).

(٢) سورة البينة (٤ - ٥).

(٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (١ / ٢٧٢).

اللَّهُ لَكُمْ مَائِتَهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١﴾ وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿٢﴾ وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣﴾ فهل يبقى بعد ذلك أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان؟.

وقد أعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف والفرقة، فحذرنا أن نكون مثلهم، واستثنى أهل رحمته لنواظب على طاعته واتباع أوامره، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَجْمَعِينَ ﴿٤﴾ ونحو هذا في القرآن الكريم كثير، يأمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة وينهاهم عن الاختلاف والفرقة .

وأما نصوص السنة الدالة على الاجتماع وعدم التفرق فقد بلغت

(١) سورة آل عمران (١٠٣).

(٢) سورة الشورى (١٣).

(٣) سورة الروم (٣٢).

(٤) سورة هود (١١٨-١١٩).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

التواتر<sup>(١)</sup>، فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يدع شيئاً من الخير إلا ودل الأمة عليه وأرشد لها إليه، ولم يدع شيئاً من الشر أو الأذى إلا وحذر الأمة منه، ونهاها عن سلوك الغواية والضلال والبدع، وأخبر بوقوع الافتراق، واتباع سُنن الأمم الهالكة من قِبَل طوائف من هذه الأمة حتى لا يبقى على السنة إلا طائفة واحدة، وأنذر من سلك سبيل أهل الأهواء، ومن هذه الإرشادات والتحذيرات قوله عليه الصلاة والسلام: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من عنقه»<sup>(٢)</sup> وقوله: «من جاءكم وأمركم على رجل واحد منكم يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائناً ما كان»<sup>(٣)</sup> وقوله: «أنا فرطكم على الحوض»<sup>(٤)</sup>، ليرفعن إليّ رجال منكم حتى

---

(١) تنبيه ذوي العقول السليمة - عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري (٣٢).

(٢) البخاري - كتاب الفتنة / باب (سترون بعدي أموراً تنكرونها) (٤/١٣)، مسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب الملازمة (٢٧٩/١٢).

(٣) مسلم - كتاب الإمارة / باب من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٢/٢٤١).

(٤) من مذهب أهل السنة والجماعة: الإيمان بالحوض، يكون في عرصة القيامة، يخص الرسول عليه الصلاة والسلام، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آتيته عدد نجوم السماء، طوله شهر، وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً. انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢٥٠ - ٢٥٢)، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر - القنوجي (١٢٦).

إذا هويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي ربي أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك» وفي رواية: «فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي»<sup>(١)</sup> فالرسول عليه الصلاة والسلام يتوعد من بدّل وأحدث في الدين ما ليس منه، والافتراق والخروج على الحاكم من أخطر أنواع التبديل والإحداث في الدين، وقد أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بمشابهة الأمم السابقة وذم من يفعل ذلك فقال: «لتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة»<sup>(٢)</sup> حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟، قال: فمن؟؟<sup>(٣)</sup>، وقال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقليل: يا رسول الله فارس والروم؟، قال: ومن الناس إلا أولئك»<sup>(٤)</sup> فأخبر أنه

(١) البخاري - كتاب الفتنة / باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٣/١٣).

(٢) القذة: واحدة القذذ، وهي ريش السهم، وحذو القذة بالقذة، أي: كما تقدّر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشقيين يستويان ولا يتفاوتان. النهاية في غريب الأثر (٤٦/٤).

(٣) البخاري - كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتبعن سنن من كان قبلكم) (٢٥٦/١٣).

(٤) البخاري - كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتبعن سنن من كان قبلكم) (٢٥٦/٨٣).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

سيكون في أمته مضاهاة لفارس والروم وهم الأعاجم ، وقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهؤلاء وهؤلاء ، وليس هذا إخباراً عن جميع الأمة ، بل قد تواتر<sup>(١)</sup> عنه صلى الله عليه وسلم أنه لا تزال طائفة من أمته ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله وهم ظاهرون »<sup>(٢)</sup> ، وأخبر صلى الله عليه وسلم بقوله: « إن الله لا يجمع أمتي - وفي رواية أمة محمد صلى الله عليه وسلم - على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة ، ومن شَذَّ شَذَّ في النار »<sup>(٣)</sup> ، وهذا ما حثَّ حذيفة عليه ، فقال عليه الصلاة والسلام: « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، فقال : فإن لم تكن لهم

---

(١) جاء ذلك في أحاديث صحيحة مستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والحاكم وأحمد والترمذي وغيرهم كثير .

(٢) البخاري - كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ) ( ١٣ / ٢٥٠ ) ، مسلم - كتاب الإمارة / باب قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ) ( ١٣ / ٦٥ - ٦٨ ) .

(٣) الترمذي - كتاب الفتن / باب ما جاء في لزوم الجماعة ( ٤ / ٤٤٦ ) ، حديث رقم ٢١٦٧ وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وللحديث شواهد في مستدرک الحاكم ١١٥ - ١١٦ ، والسنة لابن أبي عاصم ، الأحاديث رقم ( ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٨٠ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ ) وصححه السيوطي في الجامع الصغير ( ١ / ٢٧٨ ) حديث رقم ١٨١٨ ، وقال حديث حسن .

جماعة ولا إمام ، قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك »<sup>(١)</sup> فهذا ما وضحه أيضاً عليه الصلاة والسلام بقوله : « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف »<sup>(٢)</sup> الجبال ومواقع القطر يفر بدينه »<sup>(٣)</sup> .

فيجب على المسلمين طاعة ولاة الأمر في المعروف لا في المعاصي ، فإذا أمر بالمعصية فلا يُطاع ولكن لا يجوز الخروج عليه بأسبابها ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعتهم وعدم الخروج عليهم إلا في حالة واحدة فقال : « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان »<sup>(٤)</sup> فمن أين للعصاة والمعارضين للحكام الأدلة أو البراهين على كفر ولاة الأمر ، ومع ذلك تجدهم يخرجون على الإمام ويخلعوناه من البيعة

---

(١) البخاري - كتاب الفتن / باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (١٣ / ٣٠ - ٣٩) ،  
ومسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن  
(١٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧) .

(٢) شغفة كل شيء أعلاه ، وشغفة الجبل بالتحريك رأسه ، والجمع شغف وشغاف وشغوف وهي رؤوس الجبال .

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ( ٢ / ٢٨١ ) .

(٤) البخاري - كتاب الفتن / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون بعدي أموراً تنكرونها) (٩ / ٤٧) ، مسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية  
(١٢ / ٢٢٨) .



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

فيلزمهم الموت على الجاهلية كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: « من مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية »<sup>(١)</sup> فعلى المرء السمع والطاعة فيما يحب ويكره كما أخبرنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله »<sup>(٢)</sup> ، فالأدلة النقلية الصريحة تدل على أنه لا يجوز منازعة ولاية الأمر ولا الخروج عليهم ، وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاية الأمر يسبب فساداً كبيراً وشرّاً مستطيراً ، فيختل به الأمن ، وتضيع الحقوق ، ولا يتيسر ردع الظالم ولا نصرة المظلوم ، فتختل السبل وينفقد الأمن والأمان ، فيترتب على الخروج على ولاية الأمور مفسد لا تعد ولا تحصى ، والقاعدة الشرعية المُجمع عليها ) أنه لا يجوز إزالة الشر بما هو أشد منه ، بل يجب درء الشر بما يزيله أو يخففه ( وأما درء الشر بشر أكبر فلا يجوز بإجماع المسلمين ؛ فلذا

---

(١) مسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٢٣٨/١٣) .

(٢) البخاري - كتاب الفتن / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ( سترون بعدي أموراً تنكرونها ) (٤٧/٩) ، مسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٢٢٨/١٢) .

لا يجوز الخروج على ولاة الأمر، بل يجب الصبر والسمع والطاعة في المعروف ومناصحة ولاة الأمر والدعوة لهم بالخير، والاجتهاد في تخفيف الشر وتقليله، وتكثير الخير، هذا هو الطريق السوي الذي يجب أن يُسلك لأن في ذلك مصالح للمسلمين عامة، وحفظ الأمة وسلامة المسلمين من شر أكبر<sup>(١)</sup>، ويقول الإمام أحمد يرحمه الله {ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له: بأي وجه كان بالرضا أو الغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مات الخارج مات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق}<sup>(٢)</sup>، وبذلك يتضح خطأ من يهون الخروج على الحكام مستدلين بما جرى في وقت الحجاج بن يوسف الثقفي والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير يرحمه الله، فهذا الكلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام، فالمسلمون ما زالوا ملازمين للسمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شيء من النزاعات، لكن جمهور المسلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل

---

(١) المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم - الشيخ ابن باز - إعداد أبي عبد الله ابن عبد الله الوابلي (١٠/٧).

(٢) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد (٥/٢)، طبقات الحنابلة (١/٢٤٤).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

من بعضهم نزاعات فإنهم ينكرون عليهم ويجاهدونهم ، وسعيد بن جبير يرحمه الله في أئمة التابعين وقُتِلَ ظلماً ، فلو قُدِّرَ أنه حصل منه خروج فذلك اجتهاد منه لا يُوافق عليه .

أما ما وقع فيه بعض السلف لم يكن مبرراً لمن بعدهم أن يقعوا فيما وقعوا فيه ، فالحسين بن علي رضي الله عنه وأهل الحرّة الذين خرجوا على الحجاج ، كل أولئك خرجوا غضباً للدين ، من أجل جور الولاية وترك عملهم بالسنة النبوية ، وهم طلاب حق غير أنهم مخطئون فيما فعلوا ، وقد تبين لهم خطئهم فهم لم يحمّدوا ما فعلوه من القتال آخر الأمر ، وباب الاجتهاد والتأويل باب واسع قد يؤول بصاحبه إلى أن يعتقد الحرام حلالاً ، بل يعتقد وجوب قتل المعصوم ، فهو لاء وإن عذروا وعُرِفَت مراتبهم من العلم والدين فلا يجوز ترك ما تبين من السنة والهدى من أجل تأويلهم<sup>(١)</sup> .

فلذا يجدر بالأمة الإسلامية أن تحذر من بعض القنوات الفضائية وبعض المتدييات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاية أمر المسلمين في هذه البلاد الطاهرة وخلع البيعة عنهم ، فالأعداء يتكالبون حولنا لأن هذه البلاد مقصودة ، لكونها هي البلاد الباقية التي تمثل

---

(١) منهاج السنة (٤/ ٥٢٨-٥٣٨) ، الفتاوى (٢١/ ٦٤)

منهج السلف الصالح ، وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات ، فهي بلاد والله الحمد رفر ف عليها الأمن والأمان<sup>(١)</sup> والسلام والإسلام ، فهم يريدون أن ينزعوا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضى يكون فيها قتل وتقتيل وذبح وتذبيح وخوف وتخويف كما في البلدان الأخرى ، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نحذر منهم ، ويجب أن تُحمى البيوت من هذه القنوات الفضائية، وأن نمنع الأبناء من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو المنتديات التي فيها هذه المفاصد<sup>(٢)</sup> .

### المبحث الثالث : حقوق ولاية الأمر :

إن طاعة ولي الأمر أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، قل أن يخلو كتاب منها في تقريره وشرحه وبيانه ، وما ذاك إلا لبالغ أهميته وعظيم شأنه، وقد عُلِمَ بالضرورة من دين الإسلام أن لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة<sup>(٣)</sup> ؛ ولذا فإن الشارع

---

(١) الإجابات المهمة في المسائل المدلهمة - الفوزان (١٥ / ٩)

(٢) انظر : الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف - الحربي (٧١-٤٢) ، وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث - المطيري، صورة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم - مجموعة من الباحثين (٢٠٤-١١٠) ، وكتاب خفايا الاستغلال في وسائل الإعلام - ويلسون برايناكي - ترجمة محمد الواكد (٣) الفتاوى (٦٥ / ٢٨) ، معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة (٧) .

الإشاعة وخطرهما على ولادة الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

الحكيم منح مكانة عالية لولادة الأمر وأوجب على الأمة حقوقاً نحوهم  
ومن تلك الحقوق :-

١ . الطاعة لهم ظاهراً وباطناً في كل ما يأمر به أو ينهون عنه إلا أن  
يكون معصية.

٢ . بذل النصيحة لهم سراً وعلانية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « الدين النصيحة ، قالوا : لمن ؟ قال : لله ورسوله ولأئمة  
المسلمين ولعامتهم »<sup>(١)</sup> .

٣ . القيام بنصرتهم والدعاء لهم ، يقول الفضيل بن عياض يرحمه الله { لو  
كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان }<sup>(٢)</sup> .

٤ . تعظيم حقهم واحترامهم وإكرامهم .

٥ . تنبيههم عند الغفلة ، وإرشادهم عند الهفوة شفقة عليهم وحفاظاً  
لدينهم وعرضهم .

٦ . تحذيرهم من الحساد والأعداء .

٧ . إعلامهم بسير عمالهم الذين هم مطالبون بهم .

٨ . إعانتهم ومساعدتهم في الأعباء والمصالح يقول تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا

---

(١) مسلم ، كتاب الإيمان - باب أن الدين النصيحة (٣٧ / ٢) .

(٢) طبقات الحنابلة (٣٥ / ٢) .

عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿١١﴾

٩. ردّ القلوب النافرة عنهم إليهم ، وجمع محبة الناس عليهم .

١٠. الذبّ عنهم بالقول والفعل والمال والنفس والأهل في الظاهر والباطن والسر والعلن .

فالأمة عندما تسمع وتطيع ولي الأمر يحصل لها الاجتماع وتبتعد عن التفرق والاختلاف ويتحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي والفكري والمادي، لتفرغ ولي الأمر بمصالح الأمة بدلاً من انشغاله بمن يشق عصا الطاعة ويخرج عن الجماعة ، وعند انشغال ولي الأمر بالفتن تضع معالم الحق على عامة الناس ، فيرتع فيها أهل الأهواء وتروج ضلالتهم وتتفلت الأمور ويكثر الهرج والمرج والفتن التي تؤدي إلى المنازعات والافتراق ويضيع الدين والعقل والعرض والدم والمال<sup>(٢)</sup> .

فلذا فإن التقول والتفوه بالإشاعات ضد ولاية الأمر لا يجوز لأن هذا يُحدث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين ، ويبغض ولاية الأمر للرعية ويبغض الرعية للولاية ، ويوقع الشقاق والشر ، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر وسفك الدماء ، وأمور لا تحمد

(١) سورة المائدة (٢).

(٢) رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق - للعقل (١٧٧)، الإرهاب وآثاره السيئة -

للمدخلي (١٦/٣).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

عقبها ، فإذا كان عند المأمور ملاحظة من الملاحظات فيبلغها لولي الأمر سرّاً ، إما مشافهة إذا تمكن ، أو بالكتابة ، أو بإخبار من يتصل به بتبليغه إياه نصيحة لولي الأمر ، قيل لأسامة بن زيد رضي الله عنه { ألا تدخل على عثمان رضي الله عنه لتكلمه ؟ فقال : ألا ترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ، والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه }<sup>(١)</sup> يقول ابن النحاس يرحمه الله { ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد ، بل يؤد لو كلمه وناصحه خفية من غير ثالث لهما }<sup>(٢)</sup>

فلذا فإن من تناول أو لأك في ولاية أمر المسلمين في المجالس وعلى المنابر فقد وقع في الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل من الولاية لأنه غيبة ، لما يلزم من زرع الفتنة وتفريق الكلمة ، والتأثير على مسير الدعوة ، فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشاعة والمبالغة الممقوتة كما يحصل من بعض المنحرفين الذين يرددون المزاعم الكاذبة بأن العالم الإسلامي من طوله لعرضه راياته رايات علمانية ، فهذه مقولة باطلة لأن تعميم الحكم على الناس

---

(١) البخاري رقم (٣٢٦٧) مسلم رقم (٢٩٨٩).

(٢) تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين (٦٤) ، سيكلوجية الإرهاب (٢٥-٢٦) ، الإرهاب

سرطان المجتمعات - اللواء الياسين (٥٦-٩٠).

كلهم بأنهم كفار وعلمانيون ، هذا تكفير بالعموم والعياذ بالله ، وهذا لا يجوز ، فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفار وفيهم المنافقون ، فلا يعمم الحكم عليهم ، فإن من يرددون هذه المقالة هم أفرار الخوارج والمعتزلة<sup>(١)</sup> .

فعلى المسلم النصح لولي أمر المسلمين ، والمراد بالنصح له هو حب صلاحه ورشده وعدله ، وحب اجتماع الأمة عليه وكرهية افتراقها عليه ، والتدين بطاعته في طاعة الله عز وجل والبغض لمن رأى الخروج عليه وحب إعزازه في طاعة الله تعالى ومعاونته على الحق ، وتنبيهه في رفق ولطف ، ومجانبة الوثوب عليه<sup>(٢)</sup> ، أو متابعة الفوضويين وهم أصحاب المذهب الفوضوي ، وهو مذهب سياسي اقتصادي اجتماعي فلسفي ، ينادي بإلغاء كل سلطة تشريعية كانت أو تنفيذية ، وإحلال منظمات تلقائية للجماهير محلها ؛ لأن وجود السلطات في نظرهم يكبت أسمى مطالب الحياة ، وأحبها إلى النفس وهي الحرية الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا ما ينادي به المذهب الماركسي ، الذي وضع أصوله كارل ماركس ، الذي عرّف الدولة بأنها آلة أو أداة في يد طبقة لقهر طبقة أخرى في أي نظام

(١) انظر كتاب الحوار بين أهل الحق وأهل الباطل

(٢) انظر تعظيم قدر الصلاة - لابن المروزي (٢/ ٦٩٣-٦٩٤) ، جامع العلوم والحكم -

لابن رجب (٦٩-٧٠) .



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

من الأنظمة ، سواء كان جمهورياً أو ديموقراطياً أو ملكياً<sup>(١)</sup> .

ومن يرى الخروج على أئمة الجور في هذا العصر الإباضية من الخوارج ، وجماعات التكفير والهجرة<sup>(٢)</sup> ، والرافضة الذين هم أعظم الناس مشاقة للأئمة ، لا اعتقادهم عدم صحة إمام غير معصومهم ، حتى وإن كان هذا الإمام يدعو إلى الحق<sup>(٣)</sup> فلذا يجب الحذر منهم والابتعاد عن أصولهم .

#### المبحث الرابع : خطر الإشاعة ضد ولاية الأمر :

إن من أخطر الإشاعات على الأمة الإسلامية ، الإشاعة ضد ولي الأمر ، فلا يغيب عن ذهن أي مسلم مدى الضرر والويلات التي جرت من خلال نشر الشائعات الكاذبة ضد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ، التي أدت إلى مقتله ظلماً وجوراً ، ومن ثم تفرقت الفرق وتشعبت الأهواء وخرجت الخوارج ورفضت الروافض واعتزلت المعتزلة وأرجأت المرجئة وتجهمت الجهمية ، فكانت البذرة الأولى لظهور الفرق والافتراق في القول على ولي الأمر عثمان بن عفان رضي الله

---

(١) السلطة السياسية - عبد الله ناصف (٤٨ - ٤٩) .

(٢) انظر الحكم بغير ما أنزل الله - محمد سرور (٣٠٤) ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (١٠٨) .

(٣) منهاج السنة النبوية (١ / ١١٤ - ١١٥) .

عنه بأكاذيب وأقاويل بتدبير جماعة لم يخالط الإيمان قلوبهم ، ولم يكن لهم من الدين إلا اسمه ودخلوا في زمرة المسلمين وهم يعتزمون الإيقاع بدينهم وتقويض جماعته وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ اليهودي<sup>(١)</sup>، فلا غرو أن تكون الإشاعة ضد ولي الأمر من أخطر الإشاعات لما تجره من ويلات ومهالك ، فلذا فإنه يجب علينا أن نعلم أن الحملات المغرضة على الإسلام والمسلمين وعلى البلدان الإسلامية وحكامها وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الهدف منها تشويه صورة هؤلاء الحكام لتنفير الناس منهم ، ولعل من أهم الآثار السلبية من جراء تلك الإشاعات ما يأتي :-

١. عدم امتثال أمر الله تعالى<sup>(٢)</sup> فإن من أطاع أولي الأمر بالمعروف فقد أطاع الله ومن عصى أولي الأمر فقد عصى الله تعالى ، يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.
٢. تفكك الأمة وتمزقها وتفرقها فتتعدى الصلة بينهم جميعاً سواء بين الراعي والرعية ، أم بين الرعية بعضهم ببعض ، فتخور الأمة وتتشتت ، وينتشر الظن والشك بين الحاكم والمحكوم .

(١) دراسة عن الفرق - أحمد جلي (٢٨ - ٤٠).

(٢) الاعتصام - الشاطبي (٧٧٠ - ٧٧٤) ، مراحل ظهور البدع - الغامدي (٢٩ - ٤٩).

(٣) سورة النساء (٥٩).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٣. إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار ، فالطاعة لولي الأمر تعني تنفيذ الشرع في كل الأمور ، والتغلب على الهوى والشهوات اللذين يجران إلى التمرد والنفور والعصيان .

٤. فقدان الهيبة والرغبة أمام الأعداء .

٥. عدم تهذيب الغرائز والطبائع ، فتسود الأهواء والشهوات ، والأنانية وحب الذات .

٦. عدم انتظام أمور الدولة وأحوالها ، سواءً في أمور الدين كالعقيدة ، أم في أمور الدولة كالمعاملات والعلاقات ونحوها ، إذ إن تطبيق الشريعة لا يتحقق إلا بطاعة الراعي ، بل لا تتحقق مصالح العباد العاجلة والآجلة إلا بها .

٧. التشرذم والتفرق والابتعاد عن الفرقة الناجية ، وإن من الأصول الشرعية التي بُني عليها دين الإسلام ، أمره بالتزام الجماعة ، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup> ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من رأى من أميره شيئاً يكرهه ، فليصبر عليه ، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلامات ميتة جاهلية»<sup>(٢)</sup> يقول ابن

---

(١) سورة آل عمران (١٠٣) .

(٢) البخاري - كتاب الأحكام / باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٨ / ١٠٥) ، ومسلم - كتاب الإمارة / باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين (٣ / ١٤٧٧ - ١٨٤٩) .

حجر يرحمه الله { المراد بالميتة الجاهلية ، حالة الموت ، كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس لهم إمام يطاع ؛ لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك }<sup>(١)</sup> فقد كان العرب يفتخرون بعدم طاعتهم الملوك والحكام<sup>(٢)</sup> ، يقول عمرو بن كلثوم :

وأيام لنا غرٌّ طوال عصينا الملك فيها أن ندينا<sup>(٣)</sup>

٨. انتشار الغل والشحناء والخيانة بين الرعية .

٩. فقدان الولاء بين الرعية ، مع أن الولاء للمسلمين أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾<sup>(٤)</sup> فإذا تفرق المسلمون جماعات وأحزاباً ، فإن الولاء عندئذ يكون متفرقاً بتفرق الجماعات ، وهذه بدعة خطيرة حذر منها الدين الإسلامي تحذيراً شديداً ، لذلك كان مذهب أهل الأهواء والبدع قائماً على الفرقة والاختلاف والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم ،

(١) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني (١٣ / ١١٢) .

(٢) انظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تقي الدين الفاسي المكي (٢ / ١٧١) .

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم (١٢٣) ، جمع وتحقيق وشرح أميل بديع يعقوب ، دار الكتاب

العربي - بيروت ، جمهرة أشعار العرب (٢٨١) في الجاهلية والإسلام - أبو فريد

القرشي ، تحقيق وضبط محمد البجاوي .

(٤) سورة المائدة (٥٥) .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

يقول أبو أيوب السخيتاني يرحمه الله: { إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف }<sup>(١)</sup> ، لذلك كان السلف يرحمهم الله يسمون أهل الأهواء بالخوارج ، أي سمتهم الخروج على الحاكم والأمة<sup>(٢)</sup> .

وهناك العديد والعديد من الآثار الوخيمة التي تترتب على انتشار الشائعات ضد ولاية أمر المسلمين .

لذا فليحذر المجتمع السعودي من تصديق الافتراءات المكذوبة والإشاعات المختلفة ضد ولاية الأمر ، التي يكيدها أعداء الإسلام والمسلمين ، حتى يعيث العابثون بأمن البلاد والعباد ، فالحق الأبلج الذي لا يستطيع أن ينكره إلا مكابر وحاسد وكائد أن جميع جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية محكومة بتعاليم الإسلام ، فدستور البلاد هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر التوجيه في كافة جوانب الحياة ، وكل قراراتها مستندة على أساس شرعي إسلامي ، فالعقيدة الإسلامية بالنسبة للمجتمع السعودي هي كل شيء وكل شيء هو العقيدة ، وبناء عليه فإن المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشؤونها ، فقد أصلحها بارئها ومشروعها الذي ارتضى

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي (١٢/٦) .

(٢) البيعة - الدكتور محمد هنادي (٢٩-٣٠) ، مراجعات في فقه الواقع - الرفاعي (٩) .

للناس تعاليم الدين الإسلامي ، وهي تعتمد في كافة مسائل الحكم وفي جميع شؤون الحياة على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهذا ما نوه به الملك عبد العزيز رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الحديثة فقال { إن دستورنا هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة }<sup>(١)</sup> وقد تتبع أبناؤه سدد الله خطاهم خطأ والدهم<sup>(٢)</sup> في السير بنفس المنهاج الذي لا يزيغ ولا يحد لأنه من رب كريم عليم

المبحث الخامس : صور من الشائعات التي تحاك ضد ولاية الأمر

وتفنيدها :

إن أشد ما بليت به الأمة الإسلامية تفرقها واختلافها ، ذلك الداء العضال الذي ما إن تصاب به أمة إلا ويذهب ريحها ويسلط عليها أعداؤها ، يقول شيخ الإسلام رحمه الله : { وهذا التفريق الذي حصل من الأمة : علمائها ومشايخها وأمرائها وكبرائها ، هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها ، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله ، فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء ، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا ، فإن الجماعة

(١) ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز - الأحيدب ١٢٦

(٢) دراسة في السياسة الداخلية للمملكة ١٢٧ ، المجالس المفتوحة ١٦-٢٧

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
رحمة والفرقة عذاب {<sup>(١)</sup>، وإن التقول ونشر الإشاعات ضد ولاية الأمر  
يؤدي إلى هذه الأمور، بل وإلى أشد منها، ولذلك ينحى أعداء الدين  
كل منحى لنشر عدد من الأكاذيب والإشاعات ضد ولاية الأمر، ومنها  
على سبيل المثال لا الحصر :-

١. اتهام ولاية الأمر بعدم تطبيق شريعة الله والفقه الإسلامي، وعندئذ  
تكره الرعاية الراعي من باب الولاء والبراء في الإسلام، مع أن المعلوم  
بالضرورة أن الدولة السعودية ما قامت ولا تقوم إلا بتحكيم الشريعة  
الإسلامية، فما قضى على الشرك والقباب التي كانت منتشرة على  
القبور إلا الدولة السعودية<sup>(٢)</sup>.

٢. تفخيم وتعظيم بعض الهفوات والأخطاء التي يقوم بها ولاية  
الأمر، ومما لا شك فيه أن الولاية كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من  
الخطأ، فعند قيام أحدهم بهفوة من الهفوات، يقوم المرجفون بتعظيمها  
من أجل نشر الفتنة والفساد بين العباد.

٣. تفخيم وتعظيم المنكرات الموجودة في البلاد، ويفترون كذباً  
وبهتاناً بأن ولاية الأمر هم الذين يشجعون ذلك، حتى تنتشر بين القلوب

---

(١) الفتاوى (٣/ ٤١٩-٤٢٠)

(٢) انظر كتاب «عناية الدولة السعودية بالإسلام» - صالح العمرو.

كراهيتهم ومعاداتهم ، مع أن المنهج الذي اعتمدته الدولة السعودية هو: تصفية العقيدة من كل شوائب الشرك ولوثات الوثنية وتصحيح العبادة من كل صنوف البدع والمحدثات ، وجعلت هذه التصفية والتصحيح المحور الذي ارتكزت عليه تعليمًا وتربية ودعوة ومناقشة للآخرين وجهاداً في سبيل تحقيقها<sup>(١)</sup>.

٤. تقول على ولاية الأمر بأنهم ظلمة يظلمون الرعية ولا يقيمون العدل بين العباد والبلاد ، ومن ثمّ تمتلئ القلوب حقداً وغيظاً ، وهذا ما فعله ذو الخويصرة مع الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> ، وهو رجل من بني تميم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ( اعدل ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويلك ، من يعدل إن لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أعدل » فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ، فقال : «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»<sup>(٣)</sup> ، فإذا لم يسلم الرسول عليه الصلاة والسلام من التحريفات الباطلة ، فكيف يسلم غيره ؟؟

(١) انظر نفس المصدر.

(٢) الفتاوى (٧ / ٤٧٩).

(٣) مسلم - كتاب الزكاة/ باب إعطاء المؤلف قلوبهم (٧ / ١٦٢).



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٥. نشر أقاويل مغلوطة عن أهالي ولاية الأمر مع تلفيق التهم الباطلة

المغرضة ، فمن أين لهم بتلك الإشاعات ، فهل عاشوا بينهم ؟؟

٦. محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر

والعلاقات ، وهذا ما تحاول الوكالات الصهيونية بثه في إذاعاتها ، من

الافتراءات المكذوبة حول الأسرة المالكة ، وقد يقلدها بعض القنوات

الفضائية في ذلك ، فيوهمون الشعب أن الأسرة لم تستطع التحكم في

نفسها فكيف تحكم الرعية ؟؟ ... وهذا ما تقوم به قناة ” الإصلاح ”

من بث بذور الفساد بين العباد والبلاد ، والواقع يكذبهم ، فإن الأسرة

الحاكمة مترابطة متماسكة يشد بعضها على يد بعض ، يحترم الصغير

الكبير ويعطف الكبير على الصغير ، وهذا ما يراه عامة الشعب أمام

أعينهم من تصرفهم مع بعضهم البعض ، فلو كانت الأسرة حقاً مختلفة ،

لما خُطط للهجوم عليها والنيل منها وكُثرت القوى ضدها ، وتعددت

الأطراف للقضاء عليها .

٧. وصف ولاية الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل وسوء الإدراك ،

فتؤدي تلك الأراجيف ونشرها بين الأمة إلى عدم ثقة الرعية بالراعي ،

والمحكوم بالحاكم ، ولسان الحال يكذب ظنونهم ، حيث نجد ولاية

الأمر يتسمون بالعقل والتعقل والفهم والتفهم والبصر والبصيرة ونفاذ

الرأي ، مما يکید الأعداء ويفري أكبادهم .

٨. وصف ولاية الأمر بالتسلط والانفراد بالحكم وعدم أخذ المشورة، مع تلفيق بعض القصص المكذوبة ونشرها بين العامة والرءاء والهمج، مع أن المنصف المدقق في تاريخ الحكم السعودي يدرك بل ويتيقن أن الشورى مرت بمراحل عدة، فمنذ دخول الملك عبد العزيز يرحمه الله مكة المكرمة عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .. حيث دعا آنذاك إلى الشورى وجعلها ركيزة أساس في حكمه، تثبيتاً لأمر المشاورة وفق الأسس الشرعية وهي نواة الدولة الإسلامية شورية، دستوراً الكتاب والسنة، ثم أعيد تكوين مجلس الشورى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله في صورة جديدة عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .. فمثل نقلة تطويرية تتواءم مع المستجدات وتطلعات القيادة والمواطن<sup>(١)</sup>.

٩. إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام ومن يقف وراءها ممن يلصق التهم بولاية أمر المسلمين ويسعى للطعن في حكمهم ووصمهم بما هم منه براء، سعياً لإشاعة الفتنة وتشويه سمعتهم، وما تلك إلا نبتة يهودية.

١٠. نشر الأراجيف الكاذبة والإشاعات المغلوطة من الأعداء عن

(١) انظر كتاب الشورى في الإسلام ١٦.

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

ولاية أمر المسلمين ومظاهرتهم للمشركين ، دون معرفتهم بالأحكام التفصيلية، حيث إن معاونة المشركين ومظاهرتهم إما أن تكون كفراً وإما أن تكون جائزة ، فالتعاون بين المسلمين والكفار فيما أباحه الله من دفع الظلم جائز، وإن الله عز وجل لينصر هذا الدين بالرجل الفاسق، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ <sup>(١)</sup> وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> ولا يدخل هذا في مظاهره المشركين ولا محبتهم .

١١. اللجوء إلى التدمير والتخريب بمرافق وأجهزة الدولة بغية إحداث هزات وتصدع في جدار الأجهزة الأمنية، وبالتالي تعرية هذه الأجهزة أمام الرأي العام ، ثم يقومون بنشر الإشاعات المغرضة بهدف إعطاء شعور بأن هناك سخطاً عاماً في المجتمع ضد ولاية الأمر ، ولسان الحال يكذب أقوالهم ، فما تحل فاجعة بالمملكة العربية السعودية ، إلا ويقف الشعب السعودي مناضلاً مدافعاً مجاهداً مع ولاية الأمر .

---

(١) سورة الحج (٤٠).

(٢) سورة البقرة (٢٥١).

١٢. تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثم نشره وإشاعته بين أفراد الأمة ، كتفسير بعضهم قول الله تعالى : ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾<sup>(١)</sup> بأن المراد منها ذكر أخطاء الحكام على المنابر وأمام الملأ وفي الأشرطة المسجلة والمنتديات ، ويحصرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك فقط ، مع أن المراد بهذه الآية كل من قال كلمة الحق وجاهد في سبيل الله ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر طاعة لله تعالى ، ولم يترك النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس ، أما ذكر أخطاء ولادة الأمر على المنابر وفي المحاضرات العامة ، فهذه ليست بالنصيحة ، بل تشهير وزرع للفتنة والعداوة بين الحكام والشعوب ، وهذا يترتب عليه أضرار كبيرة ومفاسد عديدة ، فأين هؤلاء من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينبه على شيء لا يخص قومًا بأعيانهم ، بل يقول : « ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا »<sup>(٢)</sup> .

١٣. إشاعة أساليب معينة للتهوين في شأن الخروج على الحكام وإلى

(١) سورة المائدة (٥٤).

(٢) البخاري - في كتاب الأدب / باب من لم يواجه الناس بالعتاب (١٣ / ١٢٥ - ١٢٦)

ومسلم - في الفضائل / باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته (١٠٦ / ١٥).

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

نزع يد الطاعة لولاية الأمر وخلع البيعة عنهم ، وهذه الأمور جميعها مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة .

١٤ . إشاعة الأفكار المبتورة في مجتمع النساء مع استخدام أساليب بيانية لإقناع المرأة بأنها مظلومة ولا كيان لها ، ومن ثمّ تربّي النساء الأولاد على غرس الحقد ضد ولاية الأمر ، وهذا الفكر والتوجه كلاهما لخدمة اليهود والنصارى ؛ لأن هذه الدولة مقصودة ، لأنها البلاد الباقية على وجه الكرة الأرضية التي تمثل منهج السلف الصالح ، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص ، ويجعلوها بلاد دمار وتدمير ، ولذا فإن المؤتمر الإسلامي الرابع الذي عقده رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله بعنوان «الأمة الإسلامية والعولمة» بتاريخ ٢٣-٢٧ / ١ / ١٤٢٣ هـ أصدر قرارات وتوصيات نوهت فيها بالمكائد التي تكاد ضد الأسرة والمرأة والطفل في إطار العولمة الاجتماعية مع المطالبة بتعميمها على المسلمين وتزويد المؤسسات النائية العالمية بنسخ منها ، حتى يتضح الحق من الباطل والنور من الظلام<sup>(١)</sup> .

١٥ . ما يطنطن حوله المطنطنون ويتشددون به المتشدقون من عدم تحقيق

---

(١) انظر «إصدار خاص عن المؤتمر الإسلامي الرابع بمكة المكرمة» ص ٢٩ .

حقوق الإسلام في البلاد الإسلامية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، ووصف حكامها بالهمجية والقسوة، والأنانية لتطبيقها الحدود الإسلامية، فنقول لهم: لا صلاح للمملكة العربية السعودية إلا بنهج طريق الإسلام ولا بقاء لها إلا بهديه، فإن مزاعمكم لم تكن صدفة أو عفوية، فإن كثيراً من القوى تألبت علينا تبغي لديننا استئصالاً ولرايتنا انتكاساً، فعلى قدر شرف الرسالة تكون شراسة الهجوم<sup>(١)</sup>، فالمملكة العربية السعودية بلد الأمن والأمان والطمأنينة والاطمئنان، والسداد والرشاد، فليمت الحساد كمدأً وغيظاً.

١٦. الافتراء باتهام ولاية الأمر بعدم اهتمامهم بالشباب وقضاياهم عقدياً وفكرياً وثقافياً وسلوكياً وخلقياً ورياضياً، وما ذاك إلا كذب بين، فالمملكة العربية السعودية تهتم بالشباب من جميع النواحي وذلك من خلال مؤسسات وجمعيات هادفة، وتعمل من أجل القضاء على النعرات العصبية وعلى التنافر، وتعمل على نشر روح المحبة والأخوة الإسلامية بين أفراد الشعب المسلم الواحد داخل إطار الدولة الواحدة، وكذلك بين المسلمين من أبناء الدول والشعوب المختلفة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر كتاب « المرأة السعودية بين الادعاء والحقيقة » د. عفاف مختار.

(٢) الأمة الإسلامية والعولمة، إصدار خاص عن المؤتمر الإسلامي الرابع ٢٩.

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

١٧. التشهير بالعلماء - ورثة الأنبياء - بأن عليهم ضغوطاً من ولاية الأمر فلذا فإنهم مغلوبون على أمرهم فلا يستطيعون التفوه بالحق ، وقد تكون تلك الإشاعة من أخطر الإشاعات؛ لأنها تؤدي إلى الوقيعة بين العلماء والأمة والفصل بينهم وبين الشباب والمجتمع ، حتى يتسنى للمفسد زرع شره ، لأنه إذا أُسيء إلى العلماء بالظن والريبة وفُقدت الثقة بهم ، سنحت الفرصة للمُغرضين في بث سمومهم ودسائسهم ، وهذه فكرة دخيلة على هذه البلاد وأهلها من عناصر صهيونية أجنبية فيجب على المسلمين الحذر منها<sup>(١)</sup>

١٨. نشر الأكاذيب بين الناس بأن هذه الدولة تحارب الدين وتضيق على الدعاة ، مع أن الحق الأبلج الذي لا يحتاج إلى دليل أو برهان أن الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله ، وما قامت إلا على هذا الأساس ، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية ، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد ، وإرسال الدعاة ، وطبع الكتب وعلى رأسها المصحف الشريف ، وفتح المعاهد الإسلامية والكليات الشرعية ، وتحكيمها الشريعة الإسلامية ، وجعل

---

(١) يزعم بعضهم أن علماء هذه البلاد مرجئة ، وأنهم أهل مناصب ومداينة ، بل بلغت الجرأة ببعضهم بوصف هيئة كبار العلماء بهيئة كبار العملاء ولا حول ولا قوة إلا بالله ، انظر كتاب السياسة في واحة عربية - مضايي الرشيد.

جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد<sup>(١)</sup>، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله، وشجى في حلق أهل الشر والشقاق، أما إذا قام ولاية الأمر بمنع من يدعو إلى باطل أو إلى فرقة ودعوة للخروج على ولاية الأمر باسم النصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى، فهذا من حقهم المشروع؛ لأن في ذلك مصالح عظيمة لا تخفى على أصحاب العقول الرشيدة.

١٩. إشاعة القول بأن الإمام هو من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب، بغرض الوصول إلى القول أن هؤلاء الحكام ليس لهم حق الطاعة، فهذا كلام الخوارج ومن تابعهم، فالإمام من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين، ويلزم الباؤون طاعته، وليس يلزم أن يبايعه كلهم من المشرق والمغرب، رجالاً ونساء، فهذا ليس منهج أهل السنة والجماعة في عقد الإمامة، فإن من ينشرون هذه الأقاويل هم من تأثر بمنهج الخوارج والمعتزلة، فيحاولون نشر الدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة والمطويات التي توزع سرّاً هنا وهناك وعبر شبكة الانترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً لتفريخ أهل الضلال.

(١) انظر كتاب «مساعدات المملكة الخارجية» - عبد الله يوسف.



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
وهناك العديد والعديد من الإشاعات التي تروج ضد ولاية الأمر في  
المملكة العربية السعودية بهدف زلزلة الكيان المتماسك والبناء الشامخ  
والركن الأصيل في العالم الإسلامي .

فلذا فإن الذين يشيعون الأكاذيب والترهات لا يخدمون إلا العلمانيين  
الذين لا يريدون الإسلام والمسلمين ، بل يريدون دولة إلحادية يستوي  
فيها اليهودي والنصراني والوثني والمسلم ، وليأخذ هؤلاء العبرة من  
الثورات التي حصلت في مصر والعراق والشام وماذا حصل فيها ؟ ..  
هل انتقل الناس من سيء إلى أحسن أو من سيء إلى أسوأ ؟ .. فهؤلاء  
الشباب الذين يثيرون مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية والماسونية التي  
تخطط في بروتوكولاتها إلى تفكيك الإسلام وأهله .

#### المبحث السادس : الإشاعة ضد ولي الأمر ونشأتها في الإسلام :

إن أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية قتل عثمان بن عفان  
رضي الله عنه خليفة المسلمين ، ثم عقب ذلك التنازع بين المسلمين  
في موقعة صفين والجمل ، ثم خروج الخوارج والشيعة ، وفتنة المختار بن  
أبي عبيد الثقفي وابن الأشعث ، وتحريض الرافضة لأهل البيت على  
الخروج حتى خرج عدد منهم على أئمة المسلمين وجماعتهم ، وظهور  
الباطنية وفسادها في الأرض ، وقاتل العصبية والسلطين وغير ذلك ،

مما أدى إلى رواج الأهواء وانتشارها<sup>(١)</sup>، وهذا كله وغيره كثير كان بسبب الوشاية على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقُتِل أمير المؤمنين ذو النورين عثمان بن عفان في سنة ٣٥ هـ بعد أحداث جرت وخطوب تتابعت دبر لها رجل لم يخالط الإيمان قلبه، ولم يكن له من الدين إلا اسمه، قد دخل في زمرة المسلمين وهو يعتزم الإيقاع بدينهم وتقويض جماعتهم، وهو عبد الله بن سبأ اليهودي الملقب بابن السوداء، فقد كان في قلبه حفيظة على المسلمين وعلى الدين الجديد الذي أزال ما كان اليهود يتمتعون به من المكانة عند عرب المدينة والحجاز عامة، فحاول هذا الخبيث إظهار الإسلام وتنقل في بلاد الحجاز، ثم ذهب إلى البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، وهو يحاول في كل بلد ينزل بها أن يُضِلّ ضعاف الأحلام، ولكنه لم يستطع السبيل إلى ذلك، فأتى مصر فأقام بين أهلها، وما فتئ يبعدهم عن أصول دينهم، ويزين لهم ذلك بما يزخرفه في القول حتى وجد مرتعاً خصيباً وكان مما قاله لهم: «إني لأعجب كيف تصدقون أن عيسى ابن مريم يرجع إلى هذه الدنيا وتكذبون أن محمداً يرجع إليها؟» وما زال بهم حتى انقادوا إلى القول بالرجعة، ثم قال لهم بعد ذلك: «إنه قد كان لكل نبي وصي وإن علي بن أبي طالب هو وصي

(١) مقالات الإسلاميين للأشعري (١-٤٩-٧٠)، رسائل ودراسات في الأهواء - الدكتور

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

محمد صلى الله عليه وسلم وليس في الناس من هو أظلم ممن احتجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجزها، وإن عثمان قد أخذ حق علي وظلمه، فانهضوا في هذا الأمر وليكن سبيلكم إلى إعادة الحق لأهله الطعن على أمرائكم وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنكم تستميلون بذلك قلوب الناس» واتخذ لهذه الدعوة أنصاراً بثهم في الأمصار، وما زال يكاذبهم ويكاتبونه حتى نفذ قضاء الله، وكان الضحية الأولى لتلك المؤامرة ذلك الخليفة الذي قُتل مظلوماً وبين يديه كتاب الله، بعد أن لفق عدداً من الإشاعات والأقاويل ضد الخليفة الراشد وكلها أكاذيب ليس لها أساس من الصحة، ومن تلك الإشاعات :-

١. ضربه لعمار بن ياسر حتى فتق أمعاءه .
٢. ضربه لابن مسعود حتى كسر أضلاعه ومنعه عطاءه .
٣. ابتدع في جمع القرآن الكريم وتأليفه وفي حرق المصاحف .
٤. حمى الحمى
٥. أجلى أبا ذر إلى الربرة
٦. أخرج من الشام أبا الدرداء .
٧. رد الحكم بن أبي العاص بعد أن نفاه الرسول صلى الله عليه وسلم .

٨. أبطل سنة القصر في الصلوات أثناء السفر .
٩. ولى معاوية وعبد الله بن عامر بن كريز ومروان وولي الوليد بن عقبة وهو فاسق ليس من أهل الولاية .
١٠. أعطى مروان خمس أفريقيا .
١١. كان عمر يضرب بالدرة وضرب هو بالعصا .
١٢. علا على درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انحط عنها أبوبكر وعمر رضي الله عنهما .
١٣. لم يحضر بدرًا وانهمز يوم أُحُد ، وغاب عن بيعة الرضوان .
١٤. لم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان وهو أعطى السكين لأبي لؤلؤة المجوسي وحرّضه على عمر حتى قتله<sup>(١)</sup> .
١٥. كتب مع عبده على جملة كتابًا إلى ابن أبي سرح في قتل من ذكر فيه وهذا كله باطل سنداً ومتناً ..
- فقولهم : جاء عثمان بمظالم ومناكير ، فباطل ولا أساس له من الصحة .
- وأما ضربه لابن مسعود ومنعه عطاءه فكذب وزور ، بل إن ابن مسعود لما بويع عثمان رضي الله عنه قال : « بايعنا خيرنا ولم نأل »<sup>(٢)</sup>

(١) العواصم من القواصم - لأبي بكر بن العربي ( ٦١ - ٦٤ ) .

(٢) منهاج السنة ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ ) ، تاريخ دمشق - ابن عساكر ( ٧ / ٤٢٩ ) .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

وقال: «وُلينا أعلانا ذا فوق ولم نأل»<sup>(١)</sup> وعند ولاية عثمان كان ابن مسعود والياً لعمر على أموال الكوفة وسعد بن أبي وقاص والياً على صلاتها وحربها ، فاختلف سعد وابن مسعود رضي الله عنهما على قرض استقرضه سعد فعزل عثمان سعداً وأبقى ابن مسعود ، حيث اجتهد في حكمه وهو مأجور .

● وأما ضربه لعمار ، إفكٌ مثله ، ولو فتق أمعاءه ما عاش أبداً ، فالصحيح أنه كان بين عمار وعباس بن عتبة بن أبي لهب خلافٌ حمل عثمان رضي الله عنه أن يؤدبهما عليه بالضرب ، وهذا ما كان يفعله أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: { وعثمان أفضل من كل من تكلم فيه ، هو أفضل من ابن مسعود وعمار وأبي ذر وغيرهم من وجوه كثيرة ، كما ثبت ذلك بالدلائل<sup>(٢)</sup> } .

● وأما جمعه القرآن الكريم فتلك حسنته العظمى وخصلته الكبرى ، فقد حسم مادة الخلاف فيها ، وكان نفوذ وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم على يديه ، وأما ما رُوي أنه حرقها ، فقد كان في بقائها فساد خشية أن يكون فيها ما ليس من القرآن أو ما نُسخ منه أو على غير نظمه ، فقد

---

(١) المرجع السابق.

(٢) منهاج السنة (٣/ ١٩٢ - ١٩٣) ، تاريخ دمشق (٧/ ٤٢٩) .

قام بعمل عظيم<sup>(١)</sup>.

• وأما الحمى فكان قديماً ، فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاناً يسمى النقيع للخليل ، والمراد به (المكان المخصص للخيول المرصودة للجهاد ، أو ما يملكه بيت المال ) فكان الحمى للرسول صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر ، فما الذي يعيب عثمان في ذلك ؟

• وأما نفيه أبا ذر إلى الربرة فلم يفعله ، وإنما اختار أبو ذر أن يعتزل في الربرة ، فوافقه عثمان في ذلك .

• وأما إخراج له لأبي الدرداء ، فهذا غير صحيح ، حيث حصل بين أبي الدرداء ومعاوية كلام ، وكان أبو الدرداء زاهداً فاضلاً خرج إلى المدينة .

• وأما رد الحَكَم فلم يصح<sup>(٢)</sup> يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: { وقد طعن كثير من أهل العلم في نفيه وقالوا ذهب باختياره ، وقصة نفي الحكم ليس في الصحاح ولا لها إسناد يعرف بها أمرها }<sup>(٣)</sup> ولو كان الرسول عليه

(١) البخاري - كتاب التفسير / باب تفسير سورة التوبة (٥ / ٢١٠-٢١١).

(٢) الفصل - ابن حزم (٤ / ١٥٤-١٤١)

(٣) البداية والنهاية - ابن كثير (٨ / ١٣١) ، منهاج السنة (٣ / ١٩٦) ، موارد الظمآن

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

الصلاة والسلام عزّر رجلاً بالنفي لم يلزم أن يبقى منتفياً طوال الزمان، ولم تأتِ الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفيًا دائماً، وقد كان عثمان رضي الله عنه قد شفع في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته فيه، وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحَكَم؟ وقصة عبد الله معروفة ثابتة في الإسناد، وأما قصة الحَكَم فإنما ذكرت مرسلة<sup>(١)</sup>.

• وأما ترك القصر فاجتهاد منه، إذ سمع أن الناس افتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة، فتركها من باب سد الذرائع، وقد قال بقوله جماعة من العلماء.

• وأما معاوية فعمر ولاه وجمع له الشامات كلها، وأقره عثمان، بل إنما ولاه أبوبكر الصديق رضي الله عنه، لأنه ولي أخاه يزيد، واستخلفه يزيد، فأقره عمر لتعلقه بولاية أبي بكر لأجل استخلاف واليه له، فتعلق عثمان بعمر وأقره، فانظروا إلى تلك السلسلة ما أوثق عراها<sup>(٢)</sup>.

• وأما عبد الله بن عامر بن كريز فولاه لأنه كريم العمات والخالات وقد دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام أن يكون مسقياً فكان لا يعالج

---

(١) نفس المصادر.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٣٠/٤)، المتتقى من منهاج الاعتدال (٢٧٠ - ٢٧١)،  
العواصم من القواصم (٨١).

أرضاً إلا وظهر منها الماء ، ونشأ سخيّاً كريماً شجاعاً .

• وأما تولية الوليد بن عقبة فقد قال عثمان رضي الله عنه { ما وليت الوليد لأنه أخي (من أمه) وإنما وليته لأنه ابن أم حكيم البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه } وإن دولة الإسلام الأولى في خلافة أبي بكر رضي الله عنه تلقت هذا الشاب الماضي العزيمة الرضي الخلق الصادق الإيمان ، فاستعملت مواهبه في سبيل الله ، فكان موضع السر في الرسائل الحربية بين الخليفة وقائده خالد بن الوليد .

وأما قول القائلين في مروان والوليد وحكمهم عليهما بالفسق، فسق، فهما عادلان عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين .

• وأما إعطاؤه خمس أفريقيا لواحد فلم يصح<sup>(١)</sup> .

• وأما قولهم إنه ضرب بالعصا ، فما سمع ممن أطاع أو عصى ، وإنما هو باطل يحكى .

• وأما علوه على درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنما هي إشاعة المنكر ، ليروى ويذكر فيتغير قلب من يتغير .

• وأما انهزامه يوم حُنين ، فقد وضحت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم ، لم يبق إلا نفر يسير مع رسول الله صلى الله عليه

(١) تاريخ الطبري (٥/٤٩) ، المتقى ٤٣١٤ - ٤٣١٩ - ٤٣٢٠ ط السلفية .



الإشاعة وخطرها على ولادة الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

وسلم ، ولكن لم يأت تفسير من بقي ممن مضى في الصحيح ، وإنما هي أقوال : منها أنه ما بقي معه إلا العباس وابناه عبد الله وقثم ، وناهيك بهذا الاختلاف وهو أمر قد اشترك فيه الصحابة وقد عفا الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

● وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم { إن لك أجر رجل ممن شهد بدرأً وسهمه }<sup>(١)</sup>.

● وأما فراره يوم أحد وتغيبه عن بيعة الرضوان ، فقد جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال { أما فراره يوم أحد فأشهد الله أن الله عفا عنه وغفر له }<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عمر رضي الله عنه لا يشهد على أمر إلا وقد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان بن عفان رضي الله عنه ، لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى

---

(١) الإصابة (٥٢٨/٣) ط ١٤٢٨ هـ ، منهاج السنة (١٨٨/٣) ، تاريخ الطبري (٢٨٦/٢).

(٢) البخاري - كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عثمان رضي الله عنه (٤٩، ٤٨/٧).

مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع يده اليمنى { هذه يد عثمان } فضرب بها على يده فقال { هذه لعثمان }<sup>(١)</sup>.

• وأما امتناعه عن قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بالهرمز إن ذلك باطل ، وكان قتل عبيد الله له وعثمان لم يولَّ بعد .

• وأما تعلقهم بأن الكتاب وجد مع الراكب ، أو مع غلامه ، - ولم يقل أحد إنه غلامه - إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح يأمره بقتل حامله ، فقد قال لهم عثمان رضي الله عنه : « إما أن تقيموا شاهدين على ذلك ، وإلا فيميني أني ما كتبت ولا أمرت ، وقد يُكْتَبَ على لسان الرجل ويُضرب على خطه ويُنقش على خاتمه »<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الأموي أمير المؤمنين المشهود له بالجنة ، الملقب بذي النورين ، وأول من هاجر إلى الحبشة ، وكان أوصل الناس للرحم ، وأتقاهم للرب ، وله محاسن لا تعد ولا تحصى لم يسلم من المرجفين الذين يلوكون في أعراض الشرفاء وفي دمائهم وفي خلافتهم .

(١) المصدر السابق .

(٢) تاريخ الطبري ( ٤ / ٣٣٠ - ٤٢٣ ) ، اعتقادات فرق المسلمين - الرازي ( ٧٥ ) ، مقالات الإسلاميين ( ١ / ٤٩ - ٦٠ ) ، العواصم من القواصم ( ٥٣ - ٩٠ ) ، لا عربية للإرهاب - العفنان ( ٤٥ - ٨٧ ) .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

من خلال هذا العرض يتضح للقاصي والداني ، أن الإشاعات ضد ولاية الأمر نواة سبئية يهودية ، فهذا ديدن اليهود الذين يرون كل من ليس يهودياً ليس له حرمة ولا ذمة حتى يسوغوا لأنفسهم أن العالم ملكٌ لهم بكل ما فيه ومن فيه<sup>(١)</sup>.

فليحذر المسلمون من هذا الحقد الدفين الذي يورثه اليهود إلى أبنائهم وأحفادهم<sup>(٢)</sup>.

### المبحث السابع : طرق الوقاية من الإشاعات :

يعاني العالم من شماله إلى جنوبه ، ومن غربه إلى شرقه ، من موجات الحرب المعنوية ، أو الحرب النفسية (الشائعات) فحرب الشائعات تستهدف شيئاً معنوياً ، وقد تظهر الإشاعة في أشكال متعددة ، كالثرثرة ، والنكات ، والتوقعات ، وهناك شرط أساسي لإتقان الشائعة وسرعة انتشارها ، يكمن في أهمية الحدث أو الشخص المراد بالإضافة إلى الغموض الذي يحيط بالموضوع الذي يكون سببه وصول الخبر محرفاً ، أو متضارباً أو غير مفهوم القصد منه ، فلذا لا بد من التصدي لتلك الحرب المعنوية بوسائل منها :-

---

(١) الماسونية في أثوابها المعاصرة - سعد الدين صالح ( ٣٧ ) .

(٢) انظر كتاب « كيف تنهار دولة إسرائيل » - طلال عطار .

١. تأصيل وتقييد أصول أهل السنة والجماعة لدى الناشئة ، ومن تلك الأصول الهامة : طاعة ولاة الأمر وبيان جُرم الخروج عليهم ، فتنشأ الناشئة وقد غرست تلك المفاهيم الصحيحة في نفوسهم .

٢. البعد عن مجالسة أهل الأهواء والبدع لأن مخالطتهم ومعاشرتهم سبب لانتقال العدوى منهم ، فإن المرء على جليسه ، ومهما بلغ الإنسان من الاستقلالية بزعمه والاعتداد بنفسه والثقة بعقيدته فإنه لابد وأن يتأثر بمن يخالطهم ، يقول الحسن البصري رحمه الله ( ولا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم )<sup>(١)</sup>.

٣. خوف العبد على نفسه من الفرقة والافتراق والخروج عن جماعة المسلمين ، فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج ، أو الخروج على أئمتهم ، أو استحلال السيف فيهم ، فهو مفارق ، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم : { من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية }<sup>(٢)</sup> ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله : ( البدعة مقرونة بالفرقة ، كما السنة مقرونة بالجماعة )<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ( ٢ / ٤٤٤ ) واللالكلاني في اعتقاد أهل السنة ( ١ / ١٣٣ ).

(٢) سبق تخريجه .

(٣) الاستقامة ( ١ / ٤٢ ) .

٤. توعية المجتمع بأن التقول على الآخرين بغير علم كبيرة من الكبائر، فما بالك بولي الأمر الذي جعل له الشارع الحكيم منزلة رفيعة ومكانة جليلة ، يقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ويقول: ﴿١﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٢﴾ ويقول تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿٣﴾ ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يلقى الله وهو عنه غضبان » ﴿٤﴾.

٥. التقرب لولادة الأمر ومحبتهم ومناصحتهم سرّاً دون الجهر؛ لكي يتحقق الخير والصلاح والأمن والسلام والرخاء والطمأنينة للناس ، فتنمو العلاقات السليمة بين الحاكم والمحكوم .

٦. قراءة السيرة بتدبر ودقة وأخذ العبرة منها ، فما خرج قوم من الأقسام على حكاهم إلا ذاقت الأمة الوبال والدمار .

(١) سورة النور (١٥-١٦).

(٢) سورة الإسراء (٣٦).

(٣) سورة ق (١٨).

(٤) مالك في الموطأ (٢/ ٩٨٥) ، أحمد في المسند (٣/ ٤٦٩).

٧. التحام الحكام بالمحكومين عن طريق الكلمة المنطوقة لا المكتوبة، فالاتصال الشخصي له أثره الفعال في التأثير على النفوس كما قال صلى الله عليه وسلم: « ليس السامع كالرائي »، فإذا اجتمع ولاة الأمر مع الرعية واتصف الحاكم بالحماس والصدق والإخلاص، انصاعت الأمة له، وعندها لا يصدقون ما يلاك ضدهم.

٨. مناقشة الأمة والإجابة على أسئلة الناس واستفساراتهم وعدم صدّ الناس عن المناقشة أو تجاهل محاورتهم وتحاشيها، أو الإجابة عليهم بإجابة ملتوية .

٩. إشراك أكبر عدد من الناس في حملة التصدي للإشاعات، والسيطرة عليها، فكل فرد يستطيع أن يقوم بجهد مخالف لغيره، فتتضافر الجهود وتؤتي ثمارها بإذن الله تعالى.

١٠. المساهمة في بناء الروح المعنوية لدى عامة الشعب وذلك نتيجة الإيمان والثقة بالبلاغات الرسمية التي يصدرها ولاة الأمر .

١١. عقد لقاءات مشتركة وندوات تجمع فئات المجتمع من مدنيين وعسكريين، ومن ثمّ يمكن معرفة المعتقدات الرائجة في المجتمع، وبالتالي معالجتها بالطريقة السوية.

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

١٢ . تنفيذ الإشاعات بموضوعية وصدق ومن ثمَّ كسب ثقة الجماهير بولاية الأمر .

١٣ . إقامة مؤسسات الغرض منها : الاجتماع مع فئات المجتمع المختلفة للإرشاد والتوجيه من الانحرافات العقدية والفكرية .

١٤ . الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تقام بغرض مكافحة الشائعات وإمالة اللثام عن مخططات الأعداء مع غرس القيم الدينية والخلقية والمبادئ والمثل العليا في نفوس الشعب وتنمية الشعور بالقوة والثقة بالنفس ، عن طريق الاعتزاز بالانتماء الإسلامي والعمل على الحيلولة دون تسرب المبادئ الخطرة إلى عقول وعواطف المواطنين .

١٥ . ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمساواة والحرية والقضاء على الأثرة والأنانية والعصبية الممقوتة ، فيصبح المجتمع مجتمعاً واحداً متماسكاً لا تجد الحملات المعادية ثغرة واحدة تنفذ منها إليه ولا إلى قائده ، وهذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قدم إلى المدينة المنورة ، عندما آخى بين المهاجرين والأنصار .

١٦ . إن أفضل الوسائل في محاربة الشائعة هو عدم محاولة ترديدها ، أو تكذيبها ، فالوسيلة الوحيدة الفعالة في القضاء عليها : إصدار الحقائق المتعلقة بموضوع الشائعة والبيانات السليمة حولها ، فبالتالي يظهر

الحق من الباطل والصدق من الكذب .

١٧ . نشر العلم الصحيح بين الأمة والقضاء على الخرافات والعادات

البالية ، فإن المجتمع المتعلم الفاهم يستطيع أن يميز بين الأمور .

١٨ . التزام العذر لولي الأمر مع إحسان الظن به ، فحتى لو راجت الشائعة

بين المجتمع نحسن الظن بولاء الأمر ، وذلك يجعلهم ذلك يتوقفون عن

ترديدها ، وهذا ما نبهنا الله عز وجل إليه فقال: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنِفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ <sup>(١)</sup> وقال سبحانه وتعالى:

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا

لَنَرُهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ

كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ

لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup> .. فالنساء اللاتي تكلمن عن امرأة

العزیز ومراودتها ليوسف، لم تستطع الواحدة منهن أن تملك نفسها حين

دخل عليهن ، فلذا لابد من إحسان الظن بالآخرين مع سؤال الله تعالى

العافية.

١٩ . مراجعة العلماء وأهل الحل والعقد في جميع المسائل التي تتجدد

(١) سورة النور (١٢).

(٢) سورة يوسف (٣٠ - ٣١).



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

في الساحة ، فالعلماء ورثة الأنبياء وفضل العالم عظيم وجليل .

٢٠. دور أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة الخطير الذي يجب أن تقوم به في استرداد زمام المبادرة ، فلا بد للإعلام أن يعرف البيئة والمجتمع وما يحويه من أفكار ومعتقدات ومبادئ ، والأبعاد والعناصر المؤثرة في كيان الجماعة ، ومن ثَمَّ الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المثمرة البناءة، مع تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق الصحيحة الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب .

٢١. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية وأخذ المنهج من الكتاب والسنة، فمن سار على نهجهما سعد في الدنيا والآخرة .

٢٢. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتآلف القلوب .

٢٣. الاستفادة من خطب الجمعة والمواعظ في نشر الوعي الصحيح لدى أفراد المجتمع والتنبية من قِبَل أئمة المساجد على الأخطار المترتبة على الشائعات المغرضة .

٢٤. تهذيب الغرائز والطباع وتعويد النفس الغضب لله لا للنفس والشهوة، وعندها يستطيع الفرد ألا يلتفت لما يلاك من الإشاعات والأكاذيب التي تصاغ ضد ولاية الأمر.

٢٥. توعية المجتمع بأن الإشاعات ما هي إلا من استخدام اليهود<sup>(١)</sup>، وذلك لإرهاب المجتمع وتخويفهم ومن ثمّ بذر الشقاق والفتن في طبقات المجتمع<sup>(٢)</sup>.

فالإشاعة ضد ولاية الأمر بضاعة يهودية ليس لها مكان ولا زمان بين الإسلام والمسلمين، فليحذر الذين يخالفون الله ورسوله أن يُحقيق الله بهم العذاب والهلاك في الدنيا أو الآخرة، ونسأل الله تعالى الهداية والسداد للأمة الإسلامية عامة وللدولة السعودية خاصة.

---

(١) أضواء على الحرب النفسية، علي فايز الجهني (٩١).

(٢) انظر كتاب «الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني» - د. إسماعيل ياغي، «هكذا يربي

اليهود أبناءهم» - د. سناء عبد اللطيف (٢٠١ - ٢١٥).

## الخاتمة :-

إن أهم النتائج التي توصلت إليها هي ما يأتي :-

١. أن المسلمين يتعرضون لأخطر حرب نفسية وأكثرها تركيزاً وشراسة، وذلك من كوننا خير أمة أخرجت للناس وكوننا حملة الرسالة الخالدة .

٢. إن لفظ الإشاعة غالباً ما يستعمل في الدم ، وهذا ما وضعه القرآن الكريم .

٣. إن العامل المشترك بين تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح ، هو الانتشار والذيعوع .

٤. كثرة الشائعات المحاكة والأغاليط المكذوبة التي تدبر ضد ولاية أمر المسلمين .

٥. الإشاعة تتكون من أخبار مشكوك في صحتها ، ويتعذر التحقق منها، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم ، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية .

٦. الغموض وأهمية الموضوع يرتبطان ارتباطاً قوياً بسريان الإشاعة .

٧. رواج الإشاعة لا يتم إلا بأمور منها :

قضية معينة ، صياغة هادفة ، وسط مساعد ، زمن مناسب ، التركيز

على هدف ، مكان مناسب ، عدم توثيق القضية ، أسلوب هادف ، غموض الموضوع المثار ، جهل المجتمع بالموضوع ، انعدام المعلومات

٨. نشر الشائعات سنة كونية ، لم يسلم منها حتى أفضل الخلق وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٩. أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية كانت بسبب الإشاعات ضد ولي الأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١٠. اختلاف أنواع الشائعات باختلاف الدوافع والأسباب والبيئات والنوايا، فمنها :

لإثارة الخوف والفرع والقلق ، ومنها للإثارة ومنها لزرع الأمل والطموح في النفوس ، ومنها لبث الكراهية والفتن ، ولالة الأمرهم أصحاب التصرف في شأن الأمة لأنهم يملكون زمام الأمور ، وييدهم قيادة الأمة .

١١. إن من أصول أهل السنة والجماعة : طاعة ولي الأمر في المنشط والمكروه ، وفي العسر واليسر والمحبوب والمكروه ، إلا أن يأمر بمعصية فلا طاعة .

١٢. مكانة ولالة الأمر في الدين الإسلامي مكانة جلية .

١٣. الافتراق والخروج على الحاكم المسلم من أخطر أنواع الإحداث في الدين .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

١٤. من خرج على إمام من أئمة المسلمين فقد شق عصا المسلمين .

١٥. الخروج على ولاية أمر المسلمين ، خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة .

١٦. جمهور المسلمين يلتزمون بالسمع والطاعة لولاية الأمر .

١٧. الحذر من القنوات الفضائية وبعض المتدييات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة عن ولاية الأمر في هذه البلاد الطاهرة .

١٨. الأعداء يتكالبون حول هذه الديار المقدسة لكونها سالمة من الفتن والثورات .

١٩. من حقوق ولاية أمر المسلمين :

طاعتهم ظاهراً وباطناً مع بذل النصيحة لهم، والقيام بنصرتهم، وتعظيم حقهم، وتنبيههم عند الغفلة، وتحذيرهم من الحساد والأعداء، وإعانتهم ومساعدتهم في الأعباء، ورد القلوب النافرة عنهم إليهم والذب عنهم بالقول والفعل والمال والأهل .

٢٠. إن تناول ولاية أمر المسلمين بالسوء في المجالس وعلى المنابر يؤدي إلى زرع الفتنة وتفريق الكلمة .

٢١. حرمة القول على ولاية أمر المسلمين .

٢٢. وجوب إيصال النصيحة لولاة الأمر بالطرق المأمونة لا بالتشهير .

٢٣. تكفير الحكام والمحكومين أصل من أصول الخوارج .

٢٤. لم تتفرق الأمة ولم تتشعب إلا بعد فتنة عثمان رضي الله عنه ،

وكانت تلك الفتنة بسبب الإشاعة ضده .

٢٥. من آثار الإشاعة ضد ولي الأمر :

عدم امتثال أمر الله تعالى مع تفكك الأمة وتمزقها ، وإشاعة

الفوضى وعدم الاستقرار ، وفقدان الهيبة والرغبة أمام الأعداء ، وعدم

تهذيب الغرائز والطباع ، مع عدم انتظام أمور الدولة وأحوالها ، والتشردم

والتفرق ، وانتشار الغل والشحناء مع فقدان الولاء بين الراعي والرعية ،

هناك العديد والعديد من الآثار الوخيمة من جراء انتشار الإشاعات ضد

ولاة أمر المسلمين .

٢٦. تحذير المجتمع السعودي من تصديق بعض الافتراءات المكذوبة

والإشاعات المختلقة ضد ولاة أمر هذه البلاد الطاهرة .

٢٧. المملكة العربية السعودية تعتبر الشريعة الإسلامية مصدر التوجيه

لها في كافة جوانب الحياة .

٢٨. إن جميع جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية محكومة

بتعاليم الإسلام .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٢٩. المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشؤونها ، فقد أصلحها باريها وخالقها الذي ارتضى لها الإسلام ديناً

٣٠. إن الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وأبناءه من بعده اتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً لهم في الحكم .

٣١. إن من الإشاعات التي تحاك ضد ولاية أمر المملكة العربية السعودية :-

اتهمهم بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية ، تفخيم وتعظيم بعض الأخطاء والهفوات التي يقع فيها ولاية الأمر ، تضخيم المنكرات الموجودة في البلاد ، محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر والعلاقات ، وصف ولاية الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل ، وصف ولاية الأمر بالتسلط وعدم الأخذ بالمشورة ، إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، مظاهرة ولاية الأمر للمشركين ، تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثم نشر الإشاعات بتلك المفاهيم المغلوطة ، إشاعة قضية التهوين من شأن الخروج على الحكام ، نشر الأقاويل الكاذبة عن ظلم المرأة وعدم الاهتمام بها ، عدم اهتمام ولاية الأمر بحقوق الإنسان ، عدم الاهتمام بفئة الشباب وقضاياهم ، التشهير بالعلماء وأهل الحل والعقد ، محاربة

ولالة الأمر للدين أو التضييق على الدعاة ، أن ولالة الأمر لا بيعة لهم ، وغير ذلك من أجل إشاعة الفوضى والفساد بين العباد .

٣٢. حِيَكْتَ ضد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عدد من الوشايات والمكائد وجميعها غير صحيح ، فقتل أمير المؤمنين ذو النورين ظلماً بسبب الوشاية الكاذبة .

٣٣. بمقتل عثمان رضي الله عنه خرجت الخوارج وتشيعت الشيعة وتفرقت الأمة الإسلامية .

٣٤. إن من طرق وقاية البلاد من الإشاعات المغرضة :-

تأصيل الناشئة على فهم أصول أهل السنة والجماعة ، ومنها طاعة ولي الأمر بالمعروف وتحريم الخروج عليه ، والبعد عن مجالسة أهل الأهواء والبدع ، خوف العبد على نفسه من الفرقة والتفرق ، أن تقول على الآخرين كبيرة من الكبائر ، التقرب إلى ولالة الأمر ومحبتهم ومناصحتهم سراً ، قراءة السيرة بتدبر وأخذ العبرة منها ، التحام الحكام بالمحكومين عن طريق الكلمة المسموعة المنطوقة ، مناقشة الأمة والإجابة على أسئلتها ، إشراك أكبر عدد من الناس في حملة التصدي للإشاعات والسيطرة عليها ، المساهمة في بناء الروح المعنوية لدى عامة الشعب ، عقد لقاءات مشتركة تجمع فئات المجتمع ، تنفيذ



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

الإشاعات بموضوعية وصدق ، إقامة مؤسسات الغرض منها الاجتماع مع فئات المجتمع للإرشاد والتوجيه من الانحرافات، الإكثار من الندوات والمحاضرات التي تقام لمحاربة الشائعات مع إمطة اللثام عن مخططات الأعداء ، ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمساواة والحرية ، والقضاء على الأثرة والعصية ، عدم ترديد الإشاعات أو تكذيبها، بل إصدار حقائق متعلقة بموضوع الشائعة، فبالتالي يظهر الحق من الباطل، نشر العلم الصحيح بين فئات المجتمع ، التماس العذر لولي الأمر مع إحسان الظن به، مراجعة العلماء وأهل الشورى والحل والعقد عند النوازل، أهمية دور أجهزة الإعلام في استرداد زمام المبادرة عن طريق الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المميزة البناء .

٣٥. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية .

٣٦. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتألف القلوب .

٣٧. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به لزللة أمن هذا البلد المقدس فليس وراءهم إلا الارتداد على الأعقاب والكفر بعد الإيمان .

٣٨. إن وراء الإشاعات ضد ولاية أمر المسلمين نوايا يهودية ، وما زال

الصهاينة يذرون تلك البذور في مشارق الأرض ومغاربها ، للقضاء على الإسلام وأهله . الإشاعة مهارة يحترفها من يتصف بالفسق ، ومن ينشرها يساعد الفاسق في فسقه .

### التوصيات :-

١. على الجهات التنظيمية المعنية العمل على تقديم الأخبار الصحيحة والمستمرة للناس عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

٢. غرس القيم الدينية والخلقية والمثل العليا في نفوس أفراد المجتمع وتنمية الثقة بالنفس بما يؤدي إلى القضاء على هذه الظاهرة السيئة .

٣. نشر المنهج الرباني بين المجتمع الذي وضع لنا سبيل مكافحة الإشاعة مصدراً ونشراً ، فقد قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلِكُمْ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَنِيمِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

٤. التحذير من بعض القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة عن ولاية أمر المسلمين في هذه البلاد الطاهرة .

(١) سورة الحجرات (٦) .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٥. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به، فليس وراء ذلك إلا الارتداد على الأعقاب والكفر بعد الإيمان.
٦. دراسة تلك الشائعات وتحليلها ومعرفة جميع ما يتعلق بها من حيث الشكل ومصدر الانطلاق وأماكن وسرعة الانتشار والجمهور المستهدف ومحاولة ربط ذلك بتطورات الأزمة داخليا ولدى الخصم والأطراف المعنية .
٧. استعمال الأسلوب المناسب لموضوع الإشاعة وطبيعتها وجمهورها، ومكان انتشارها مع استخدام وسيلة الإعلام الملائمة لدحضها .
٨. انتهاج التطبيق الخلاق والمبدع ، وتقديم الإجابات الصحيحة للرد على مزاعم العدو.
٩. رصد كل ما يكتب ويقال أو يذاع من معلومات خاطئة ومحاولة تفنيده بكل حكمة وتعقل .

## خاتمة وتوصيات :

إن أهم النتائج التي توصلت إليها هي كما يلي :-

١. إن لفظ الإشاعة غالبا ما يستعمل في الذم ، وهذا ما وضحه القرآن الكريم .

٢. إن العامل المشترك بين تعريف الإشاعة في اللغة والاصطلاح ، هو الانتشار والذيع .

٣. رواج الإشاعة لا يتم إلا بأمور منها :

قضية معينة ، صياغة هادفة ، وسط مساعد ، زمن مناسب ، التركيز على هدف ، مكان مناسب ، عدم توثيق القضية ، أسلوب هادف ، غموض الموضوع المثار ، جهل المجتمع بالموضوع ، انعدام المعلومات .

٤. نشر الشائعات سنة كونية قدرية لم يسلم منها حتى الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٥. أول فتنة حصلت بعد الرسالة المحمدية بسبب الإشاعات المغرضة .

٦. اختلاف أنواع الشائعات باختلاف الدوافع والأسباب والبيئات والنوايا ، فمنها :

لإثارة الخوف والفرع والقلق ، ومنها للإثارة ومنها لزرع الأمل والطموح في النفوس ، ومنها لبث الكراهية والفتن .

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

٧. مكانة ولاية الأمر مكانة جليلة في الإسلام .

٨. إن من أصول أهل السنة والجماعة : طاعة ولي الأمر في المنشط والمكروه إلا أن يؤمر بمعصية .

٩. الخروج على ولاية أمر المسلمين ، خروج عن مذهب أهل السنة والجماعة .

١٠. الحذر من القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت التي تدعو إلى نزع يد الطاعة عن ولاية الأمر في هذه البلاد الطاهرة .

١١. إن من حقوق ولاية أمر المسلمين :

الطاعة في المعروف، بذل النصيحة لهم سراً، القيام بنصرتهم ، تعظيم حقهم ، تنبيههم عند الغفلة بالرفق والإحسان ، تحذيرهم من الأعداء والحساد، إعلامهم بسير الأعمال ، إعانتهم ومساعدتهم في الأعباء والمصالح، رد القلوب النافرة عنهم إليهم ، الذب عنهم بالقول والفعل .

١٢. إن تناول ولاية أمر المسلمين بالسوء في المجالس وعلى المنابر يؤدي إلى زرع الفتنة وتفريق الكلمة .

١٣. إن من أخطار «الشائعة» ضد ولاية أمر المسلمين :-

عدم امتثال أمر الله تعالى ، تفكك الأمة وتمزقها ، إشاعة الفوضى ، فقدان

الهيبة والرغبة أمام الأعداء ، عدم تهذيب الغرائز، عدم انتظام أمور الدولة، التشرذم والتفرق، انتشار الغل والشحناء والخيانة بين الرعية، فقدان الولاء بين الرعية والراعي، وغير ذلك كثير .

١٤ . تحذير المجتمع السعودي من تصديق بعض الافتراءات المكذوبة والإشاعات المختلقة ضد ولاية أمر هذه البلاد الطاهرة .

١٥ . إن جميع جوانب الحياة في المملكة العربية السعودية محكومة بتعاليم الإسلام .

١٦ . المملكة العربية السعودية تعتبر الشريعة الإسلامية مصدر التوجيه في كافة جوانب الحياة .

١٧ . المملكة العربية السعودية ليست بحاجة إلى من يصلح أوضاعها وشؤونها ، فقد أصلحها باريها وخالقها الذي ارتضى لها الإسلام ديناً .

١٨ . إن الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وأبناءه من بعده اتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستوراً لهم في الحكم .

١٩ . إن من الإشاعات التي تحاك ضد ولاية أمر المملكة العربية السعودية :-

اتهمهم بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية ، تفخيم وتعظيم بعض

الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار

الأخطاء والهفوات التي يقع فيها ولاية الأمر ، تضخيم المنكرات الموجودة في البلاد ، محاولة إظهار الأسرة الحاكمة بصورة مهتزة متفككة الأواصر والعلاقات ، وصف ولاية الأمر بعدم الفهم وقلة التعقل ، وصف ولاية الأمر بالتسلط وعدم الأخذ بالمشورة ، إيغار صدور المسلمين وتأليب قلوبهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، مظاهره ولاية الأمر للمشركين ، تأويل بعض النصوص النقلية بتأويل خاطئ ومن ثمَّ نشر الإشاعات بتلك المفاهيم المغلوطة ، إشاعة قضية التهوين من شأن الخروج على الحكام ، نشر الأقاويل الكاذبة عن ظلم المرأة وعدم الاهتمام بها ، عدم اهتمام ولاية الأمر بحقوق الإنسان ، عدم الاهتمام بفتة الشباب وقضاياهم ، التشهير بالعلماء وأهل الحل والعقد ، محاربة ولاية الأمر للدين أو التضييق على الدعاة ، أن ولاية الأمر لا بيعة لهم ، وغير ذلك من أجل إشاعة الفوضى والفساد بين العباد .

ولسان الحال يكذب تلك الشائعات المغلوطة والافتراءات المكذوبة .

٢٠ . بمقتل عثمان رضي الله عنه خرجت الخوارج وتشيعت الشيعة وتفرقت الأمة الإسلامية .

٢١. إن الإشاعات التي حيكت حول عثمان لا أساس لها من الصحة،

وهذا ما فنده علماء أهل السنة والجماعة ووضحوا الأمر فيه .

٢٢. إن من طرق وقاية البلاد من الإشاعات المغرضة :-

تأصيل الناشئة على فهم أصول أهل السنة والجماعة ، ومنها طاعة

ولي الأمر بالمعروف وتحریم الخروج عليه ، والبعد عن مجالسة

أهل الأهواء والبدع ، خوف العبد على نفسه من الفرقة والتفرق ، أن

التقول على الآخرين كبيرة من الكبائر، التقرب إلى ولاية الأمر ومحبتهم

ومناصحتهم سرّاً، قراءة السيرة بتدبر وأخذ العبرة منها ، التحام الحكام

بالمحكومين عن طريق الكلمة المسموعة المنطوقة، مناقشة الأمة

والإجابة على أسئلتها ، إشراك أكبر عدد من الناس في حملة التصدي

للإشاعات والسيطرة عليها ، المساهمة في بناء الروح المعنوية لدى

عامة الشعب، عقد لقاءات مشتركة تجمع فئات المجتمع ، تنفيذ

الإشاعات بموضوعية وصدق، إقامة مؤسسات الغرض منها الاجتماع

مع فئات المجتمع للإرشاد والتوجيه من الانحرافات، الإكثار من

الندوات والمحاضرات التي تقام لمحاربة الشائعات مع إمطة اللثام

عن مخططات الأعداء ، ربط المجتمع الداخلي بالمؤاخاة والمساواة



الإشاعة وخطرها على ولاية الأمر ————— د. عفاف بنت حسن مختار  
والحرية، والقضاء على الأثرة والعصبية ، عدم ترديد الإشاعات أو  
تكذيبها بل إصدار حقائق متعلقة بموضوع الشائعة فبالتالي يظهر الحق  
من الباطل ، نشر العلم الصحيح بين فئات المجتمع، التماس العذر  
لولي الأمر مع إحسان الظن به، مراجعة العلماء وأهل الشورى والحل  
والعقد عند النوازل، أهمية دور أجهزة الإعلام في استرداد زمام المبادرة  
عن طريق الدراسة والتحليل والخروج إلى النتائج المميزة البناءة .  
٢٣. التمسك بأهداب الشريعة الإسلامية .

٢٤. تكاتف مؤسسات الدولة مع بعضها البعض كالأُسرة والمدرسة  
والجامعة والمسجد والنادي بحيث تتوحد الكلمة وتتألف القلوب .  
٢٥. التحذير من دسائس غير المسلمين ، ومن طاعتهم فيما يوسوسون  
به لزللة أمن هذا البلد المقدس فليس وراءهم إلا الارتداد على  
الأعقاب والكفر بعد الإيمان .

٢٦. إن وراء الإشاعات ضد ولاية أمر المسلمين نوايا يهودية ، وما زال  
الصهاينة يبذرون تلك البذور في مشارق الأرض ومغاربها ، للقضاء  
على الإسلام وأهله .

٢٧. إن المسجد أفضل الأماكن التي يمكن أن تسهم في القضاء على تلك  
الظاهرة السيئة عن طريق تركيز أئمة المساجد على بعض الظواهر

السيئة في المجتمع ونبذها وتبغيضها إلى المجتمع والدعوة لمحاربة  
مرتكيها .